

حدثني عن قلبك

آلاء صفوان الدهنة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كسحابة غيمٍ هي أحلامنا..
كحلمٍ ورديٍّ تتراكم أحلامنا متشكّلة لتصير سحابة
في سماء آمنياتنا المُودّعة.. ننتظر هطولها على الأرض
لتفريغ ما بها وجداً وسعادة لنا.. ليأذن الله بتحقيقها
لتسعد أعيننا بها..

تلك الأحلام والآمنيات التي في قلبك، لها الله وحده..
قد يكون قلبك متعباً، وأرهقه الحزن والفراغ، ولا أحد
يعلم كم من حلم دفنه قلبك، وكم من دمة ذرفتْها
وحيداً!..

تعالِ وحدثني عن قلبك، عما يَكُنُّه من أحلام وأمل،
عن حسن ظنه بخالقه..

هو قلبك، لا أحد يشعر به ويعلم ما فيه سوى من سواه!.
وسيتعلم قلبك الكثير من المواقف والتجارب، وممن
يعبرك!.

كل الشكر لقلب أمي وأبي، ولمن شجّعني في دربي
لتحقيق أحلامي؛ أمثال صديقاتي هدى سلطان وزينب
وقمر، مع تمنياتي لكم بتحقيق أحلامكم كما تتمنون
وتحبون..

آلاء صفوان الدهنة

١٦ / ٤ / ١٤٣٧ هـ

إهداء

إلى الصديقة التي أتعبها المرض، كم أتمنى أن أكون بجانب قلبك، أواسيه، وأخفف عنه، وأقول لك مراراً: أنا معك، أنا هنا..

لكن أيأوي طين إلى طين!، الله أرحم بك من الجميع. أوصيتُ والدتك بأن تفرش لك سجادة صلاتك، وأن تتناولك مصحفاً.

فكلام الله خير طمأنينة لقلبك.

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]

وحده الله لقلبك.

ليس عدلاً أن تُفسَّر كل ما قد قيل وكأنه شبه واقع
معيشٍ لمن قد سَطَّر الحروف، ونثر التعابير والصور..
فأكرم كاتبَ هذه الأحرف بحُسن ظنك وثقتك..

والسلام

آلاء الله

من حُسن شكر النعم أن نرحم مَنْ فقدناها ، بأن لا نتحدث عنها أمامهم ، ولا نسخرَ منهم..

كأن نتحدث عن حنان أبيك ووالدتك أمام مَنْ فقد والديه حديثاً..

أنت لا تشعر بمدى ألمهم؛ لأنك لم تعيش موقفهم..

كأن نتحدث المرأة عن طفلها أمام من حرمتِ الذرية..

كأن يتحدث الغني عن سعة ماله أمام فقير مُعْدِم..

ثمة قلوب تتمنى وتشتهي ، وتدعو الله في كل وقت ، يا الله سعادة القلب ورضاً في العيش..



يوجد أناس متعمّون ولكنهم لا يشعرون ، وبالرغم من هذا نجدهم يغلب عليهم طابع الحزن ، ففي كل أمر يصيبهم ، يتخيّلون أن هذا الأمر سيحزنهم ويؤلمهم ، أو أن

هذا الأمر سيقلقهم، وفي الحقيقة نجد هذا الأمر الذي
يقلقهم أو يحزنهم تافهاً ولا يستحق كل هذا!..
سعادتك بيدك، وهي قرارك أنت فقط!.. بيدك القرار..



تشاهد فتاة غير محتشمة، فتقول في نفسها: يا لقلّة
حيائها، كيف تمشي هكذا أمام الملاء بلباسها!..
وتمضي..

أليس من المفترض أن تُنكر المنكر في داخلها وتشكر
الله على نعمة الستر!..، أو على الأقل بأن تدعو لها
بالهداية!..

في الطريق، يسمع شخصاً في سيارته قد رفع صوت
الأغاني وأزعج من حوله، فيقول في نفسه: أزعجه الله
كما أزعجنا.

أليس من المفترض أيضاً لو أشار إليه بأن يخفض
الصوت!..، أو على الأقل أن يدعو له بالهداية!..
تشاهد سمينّة، فتقول في نفسها: أعانها الله على

حدثني عن قلبك 

حياتها، وتردد: جسي أفضل من جسمها، وتمضي بغرور..

لربما تلك السمينة قد فعلت المستحيل من أجل أن ينحف جسدها، أو أنها تأخذ العقاقير الكثيرة، كان لزاماً عليها بأن تشكر الله أولاً بأن وهبها الصحة والعافية، وأن تدعو لها بالعون، ليس محبة لها وإنما بدلاً من التكبر عليها!.

نحن في الحقيقة بخيلون جداً على أنفسنا، ننسى أن هناك ملائكة على يميننا وشمالنا، ويكتبون كل شيء، والله يعلم بالأحاديث التي تدور في عقولنا، ومن الممكن أن تدور الأيام وتُبتلى نحن!. ومع ذلك نُصرُّ على أن نتناسى نعم الله علينا..

سترنا الله، وحفظ سمعنا عن الأغاني، ورزقنا الصحة، ينبغي أن نشكر الله على النعم التي وهبنا إياها ونشعر بها، حتى لا نصل إلى طريق لا ندرك فيه قيمتها إلا بعد فقدها..

تتضجّر من المذاكرة وكثرة الامتحانات وصعوبة
الأسئلة..

لا بأس، احمد الله، فهناك الكثير قد حُرّموا من هذه
النعمة، ولم يكملوا تعليمهم.. ويتمنّون أن يتعلموا أي
شيء ليحاربوا الجهل..

تتضجّر من الاستيقاظ مبكراً لكي تذهب إلى العمل..
لا بأس، هناك الكثير من العاطلين عن العمل يتمنّون
فرصة للعمل لكسب لقمة العيش بالحلال..

تتضجّر من صراخ والديك المستمر على تصرفاتك..
لا بأس، هناك الكثير قد حُرّموا من آبائهم وأمهاتهم
ويتمنّون لو أنهم يعودون ليصرخوا عليهم..
لا يعجبك جسمك، لَوْنُ بشرتك!.

احمد الله، هناك من يتمنى أن يسير على قدميه، أو
يلمس القرآن الكريم بيديه أو أن يمارس رياضة، أو أن
يتعافى جسده من مرض ما..

تتضجّر من حرارة الشمس وأشعتها!.

لا بأس، ثمة من هم في الزنزانة منذ سنين، وضوء الشمس هو أمنية لهم..

نحن في نِعَم كثيرة، لا نستشعرها، سعادتنا هي بين أيدينا ولا نعلمها، سعادتنا في الرضا بالعيش، من رضي عاش براحة وطُمأنينة..

النِّعَم التي تغمرك، هي آمنيات لغيرك!.



اعتدنا أن نشكر الناس حينما يُسُدون إلينا معروفاً حتى وإن كان صغيراً، ولكن قلة منهم من يشكر الله على نِعَمه التي لا تُعد ولا تحصى، إننا في غفلة عن شكره، وهو الذي أعطانا أكثر مما نتمنى، وأنقذنا من مصائب جليّة كنا نعتقد أننا لا نخرج منها، ألا يستحق الشكر منا سبحانه واعترافنا بتقصيرنا!.

إنّ قول: اللهم ما أصبح / ما أمسى، بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر..

قد تؤدي شكر يومك لله ، فعجبي ممن يبخل !.

أقلبك شاكر لله ؟ أم يحتاج من يذكره ؟.



كنتُ غالب الأحيان مستاءةً بسبب لون بشرتي الغامق ،
وحينما أشاهد فتاة بيضاء ، كم أتمنى لو أنني مثلها ،
لم يكن ينقصني شيء سوى أن أمتلك بشرة بيضاء ،
ولم أدع طريقة إلا جرّبتها ، فاستخدمت المساحيق
الكثيرة لأحصل على ما أريد ، وإذ بالله يرسل لي
رسالات عديدة :

شاهدت أن إحداهن تمتلك بشرة بيضاء ، ولكن يوجد
وَحْمَةٌ على وجهها ..

تمتت بداخلي: ما فائدة البشرة البيضاء التي أتمناها لو
أنني كنت أمتلك مثل تلك الوَحْمَة في وجهي ؟.

الحمد لله ، عافاها الله ، أنا في نعمة مهما كان لون
بشرتي ..

حينما شاهدت فتاة تعاني من مرض البُهَاق ، وبشرتها

غامقة، وجسدها من المرض قد تغير لونه، فأصبح
كالمزيج بين غامق اللون والأبيض..

فنظرت إلى بشرتي وتمتت بداخلي: شفاها الله.. لو أنني
مكانها فسأتمنى لو أنني أمتلك كبشرتي بدون بُهاق..
أخذت أردد: أنا جميلة، جميلة بروحي، بكلماتي،
بأخلاقي، لا بشكلي، ولا ببياض بشرتي، وتعلمت أن
مَنْ يَرْضَ بقسمة الله ورزقه فسيعيش براحة، لنحمد الله
بدلاً من أن نتمنى أشياء أفضل مما هي عليه، فالله عز
وجل وفرّها لنا بأفضل مما نحن نتمنى، وبشكل لائق
علينا..



البكاء نعمة، تعلمت منها أن لا أنزل دموعي أمام
أحد، خاصة أمام أصدقائي، فالكثير يعتقد أن البكاء
من أنواع الضعف الإنساني، وهو على العكس تماماً..
فهو يدل على ما كنتَ تحمله في قلبك من مشاعر
إنسانية صادقة، فأحتفظ بدمعي ليس لخشيتي ممن

حولي أن يكتشفوا ما أُكِّثُه من مشاعر عندما أذرف
دمعاتي؛ ولكن حتى لا يخدش أحد قلبي في حرج،
ويقول: لقد بكيتَ أمامي يوماً ما.. فالبكاء سمة
الطيبين.. فهم سيكون سرّاً خوفاً على أحبّتهم،
يضحكون لأجلهم، ولا يهتمهم أمر سوى سعادتهم، فلا
أحد يعلم ما بداخلهم إلا ربُّ العزة والجلال.. واعتدت أن
أخفّ دموعي على الراحلين.. لأنّ مَنْ يستحق دموعي
فلن يدعني أبكي أبداً..

روحان في جسد

رسائل إلى صديقة:

(١)

صديقتي، حينما تجدينني على خطأ، انصحيني، لا
تصمتي، حتى تكسبي محبتي، هي دنيا، وهناك جنة
غالية، أتألم قليلاً، وأفكر، ومن ثم أجذك أنك على
صواب، وأستشعر خوفك عليّ من النار..

(٢)

يا صديقة:

حينما تجدينني أسمع الغناء ذكّرني برفق بحرّمته،
وبأن الجنة أثمر بكثير، ولا تُنال بالتمني، وبأنها تورث
في القلب الحزن والهم، ذكّرني كل صبيحة بأن
أصدق على كل مفصل في جسدي بصلاة الضحى،
وبأن أنهي يومي بصلاة الوتر.. خذيني معك للجنة..

(٣)

قلبك أغلى ما تملكين، لا تلوثيه بالعلاقات العابرة، مَنْ يريدك زوجة صالحة له وتصونين بيته فسيطرق باب وليٍّ أمرك بالحلال.. وليس كل القلوب كقلب والدك..

(٤)

حدّدي هدفاً في حياتك، لا تكوني في فوضى عارمة ويمضي العمر ولم تتجزي شيئاً، وإن كان هدفاً بسيطاً، ضعي بصمتك في الحياة بأن يبقى أثر لك من بعدك.

(٥)

ابتسمي، سبحان مَنْ جعل الابتسامة عبادة نُؤجّر عليها، واحتسبي الأجر لله، ابتسمي في وجه مَنْ تعرفينه، ومَنْ لا تعرفينه، ستملكين القلوب بابتسامتك، ووردي السلام حولك، ففي السلام حسنات لك كثيرة..

(٦)

الله رقيبك في كل مكان، والصور التي تعرضينها في

المواقع الاجتماعية في الإنترنت قد تمثل جزءاً من شخصيتك، ابتعدي عما يغضب الله من الصور، فالعين تزني وزناها النظر، وتذكرني بأن من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، وبأن صور الاحتضان والقبلات لا تدل على رومانسيك، وإنما تدل على قلة الحياء وقلة رقابة الله..

الله رزقك نعمة البصر، فاحفظيها عما يُغضب الله..

(٧)

ليكن لنا سوية ورد من القرآن الكريم كل يوم، نشارك بعضنا بعضاً وجدانياً وإن بُعدت أجسادنا، فالقرآن راحة وشفاء وطمأنينة وجلاء لهمومنا وأحزاننا، وقارئ القرآن بتدبر لا يشكوهما ولا حزناً ولا ضيقاً في صدره..

(٨)

إن سمعتني شيئاً فحدثيني عنه، لا تصدقي كل ما تسمعيه بأذنك، فبعض الناس لهم مهارة في خراب

القلوب العامرة بالحب للغير، وإن كان حديثهم صدقاً،
دافعي عني في غيابي..

(٩)

اجتمعنا على حب الله، وصادقنا لله، وأفعالنا لله، وما
دامت علاقتنا لله، فلا يضرُّ علاقتنا شيء إن شاء الله..

(١٠)

لا يوجد غربة، هذه الأرض بأجمعها ليست بأرضنا، ولا
السماء سماءنا، الجنة هي دارنا، هي ملجؤنا، سيجتمع
فيها المحبُّون برحمة الله في لقاء أبديٍّ لا يشوبه غياب ولا
موت ولا فقد..



تحدثني وتقول لي: كنت أنا وصديقتي نسمع الأغاني
سويّة، وقررنا يوماً أن نتوبَ عن سماعها ونحفظ سمعنا
عما قد حرّمه الله، وأخذنا عهداً على أنفسنا أن نصدق
مع الله، وقبل عدة أيام صارحتني صديقتي بأنها عادت
لسماع الأغاني، أريد حلاً، كيف أجعلها تترك سماع

الأغاني؟ فأخبرتها بأن تتصحها بالمحافظة على صلاتها؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأن تستمر في نصحتها، وتذكرها بالجنة، وبأن الله سيعوّضها بالخير إن تركت سماع الغناء من أجل مرضاة الله، فمن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه..

وبعد ذلك، سألتها عن أخبارها ودراساتها، ظننت بأن سؤالي سيجعلها تركّز معي، بعد أن حدثتني عن أخبارها في عجلة، قالت لي: أريد أن أكفر عن ذنبها، لا أريد أن تدخل النار أو يتعذب جسدها بسبب أغنية! أخبرتها بأن تتصدّق عنها في ظهر الغيب، وأن تدعو لها.. هذا معنى الصّحة الصالحة، أن نختار صحبة نحبها في الله، لتذكر قلوبنا به في كل وقت، وتأخذ بيدنا، وتشدّ عليها إلى الجنة..



إذا تركك صديقك الذي طالما أحببته من أعماق قلبك فلا تحزن..

امسح دموعك عن خديك الجميلين؛ لأنه في تركه لك..
أتاح فرصة لغيره ومساحة جديدة للدخول إلى حياتك
بكل بساطة ويُسر.. وهذا شيء جميل.. فقد يكون هذا
الشخص يحمل في جعبته كمًّا هائلاً من الصفات
الجميلة التي كنت تبحث عنها ولا تجدها في صاحبك
الذي تخلّى عنك..

الحياة في النهاية سوف تستمر، ولن تتوقف عند أحد،
فكل أمر يحصل هو خير لنا، ولكننا نستعجل الأمور،
ونستبقها بما يخفى علينا من حكم جليلة من الله وراء
تلك المسميات التي خرقت قلوبنا وآلمتنا، ومع ذلك فهي
فتحت لنا أفقاً جديداً..



الصديق الذي يكون معي في أسوأ حالاتي..
هو الصديق الذي يستحق كل معاني الحب من قلبي..
وهو الذي سيبقى خالداً في الذاكرة..



إذا فرق القدر بينك وبين صديقك الذي تُحبه فاعلم بأن هناك طريقاً آخر جديداً بانتظارك، وسيرزقك الله روحاً تشد من أزرِك، ولا تنسَ ذكرياتكما، واذكره بالخير، فالفراق لا يعني أن ننسى ذكرياتنا رغم البعد؛ فإذا ذكر أحدهم هذا الصديق فشاركه في الحديث عنه، وتذكر أول مرة التقيتَ به، وابتسم في حديثك، وتحدث عن اشتياقك له، وعن الأشياء التي لا تتساها منه، وأنه ساعدك في فعل الخير.. فعندما يعلم صديقك كيف أنك تُثني عليه بغيا به وتُزين صورته أمام من حولك فسوف يُدرك مدى إخلاصك له، وأنه لم يزل في أوراق حياتك، افتح قلبك فسوف يعود يوماً ويطرق أبواب قلبك.. تذكر دائماً الأيام الجميلة التي قضيتها معها، وأنها قد أضافت لك سعادة نقشتها في مذكراتك..

فالحياة مليئة بالمواقف، وإذا وقفنا عند كل موقف فلن نستطيع أن نكمل مشوار الحياة، وسيُصبح هذا المشوار صعباً لا نهاية له.. والذين يغادروننا كثير، فعلياً أن

حدثني عن قلبك x  x

نخفف من كمّ حزننا عند الفقد؛ لأن الله وحده هو
الذي معنا في كل وقت..

أشبه الأصدقاء

يحزنني وجود أصناف من البشر يُصنّفهم البعض ضمن الأصدقاء..

فهذا صديق يحكي للناس أشياء مصطنعة وكاذبة عن صديق من أصدقائه ليكسب ثقة الناس حوله!.

وهذا صديق يشجّع صديقه على المعصية..

وهذا صديق يبتسم مصلحة لا حياءً..

كثيرون هم، نتعلم منهم ونمضي، وحتى الأصدقاء رزق من الله!.

بعضهم نعمة كمرأيا نرى بها أنفسنا، وبعضهم لا نشعر بوجودهم وعدمه.

ولا حاجة لنا بوجود أمثال هؤلاء!.

نحن في غنى عن نصف صديق ونصف قلب مُحب!.



ذات حلم

حلم.. تريد أن تحقّقه، وتعلّق سعادتك بتحقيقه، وتقترّب من الله أمتاراً كثيرة، تصبح ملتزماً بصلاتك على أوقاتها، وتصلّي قيام الليل والوتر والضحي.. وقارئاً للقرآن، وتُكثر من الاستغفار، وتدعو الله بإلحاح في كل وقت أن يرزقك تحقيقه في الواقع..

و يرزقك الله ما تريده برحمته، فيُحقّقه لك..

و بعد ذلك.. تقلّ طاعاتك التي كنت تصنعها بقربك من الله، وتصبح ثقيلة، فتراجع كثيراً في عباداتك..

طهر قلبك، اعبّد الله عن حب، لا تبتعد عنه لأنه حقق لك ما تريد، بل اشكره واشكره، قلبك إن أراد حصر عدد النعم والتوفيق الذي رزقه الله إياه فلن يستطيع حصره!.



تستثقل ختم القرآن الكريم كل شهر..
وفي شهر رمضان تختمه كاملاً، بل وأكثر من مرة!.
يُجبرونك في أن تذاكر مئة ورقة في اليوم لامتحان
الغد، وتستصعب الأمر، وتطلب من معلمك بأن يُقلِّل
عدد الصفحات..
وفي مدة الامتحانات النهائية، تذاكر أكثر من مائتي
ورقة في ليلة واحدة!.
تحاول أن تعلّم طفلك شيئاً جديداً، وتملُّ لكثرة
تكرارك للشيء الذي تعلمه إياه، فتتركه بلا محاولة
بأن تغير طرق التعليم!.
وفي حال عزمك على تعليمه بأساليب متنوعة فستجده
يستجيب بلا ملل، بل ويتعلم بقوة!.
تلحُّ عليها والدتها باستمرار بأن تتبع نظاماً غذائياً
لينحف جسدها، وتتبع النظام الغذائي، وفي غياب
والدتها تأكل الكثير!.
وفي الخطبة تتبع نظاماً غذائياً بجدية، وقبل حفل

زفافها بشهر تصبح نحيفة جداً..

لا فرق يا صديقي سوى بالإرادة!.

إن عزمت على شيء وتوكلت على الله فلن يغلبك شيء،

ولن يعيقك أمر..

إن ملكت الإرادة فلا شيء سيهزمك!.

في الحياة، القوي بالله والشجاع الواثق بقدراته، هو من

ينتصر دائماً!.

قلبك، إن كان يمتلك الإرادة لشيء فلن يوقفه شيء!.



قراراتنا التي نتخذها لا نتخذها بتلك السهولة التي

يعتقدها البعض؛ لأننا عندما نتخذ قراراً ما ونطبقه

فسيكون هذا القرار مؤثراً علينا في كل مراحل حياتنا

من دراسة أو زواج وغيره.. لذلك على الإنسان أن لا

يتسرع في اتخاذ القرارات حتى لا يعقبها الندم، خاصة

في القرارات المصيرية، و نصوّر لقرارنا طريقين؛ أحدهما

إيجابي، والآخر سلبي، ونتخيل ما سيوجد في نهاية كل

مفترق طريق...

سوف نكون صارمين عند اتخاذ القرارات ونبتعد عن
حصاد الفشل والندم؛ وعلى الإنسان أن يستخير الله عز
وجل في كل أمور حياته.. فهي استشارة ربانية يغفل عنها
الكثير..

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا
يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ
فَلْيَرْكَعْ رَكَعَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ
فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ،
وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
(هنا تسمي حاجتك) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ
أَمْرِي أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي،
ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (هنا
تسمي حاجتك) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي

أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ. وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ « وَفِي رَوَايَةٍ: ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

كاميرا احترافية

يُحسنون ولكنهم في اللحظة نفسها يُسيئون!.
أولئك الذين يتصدقون، يتبرعون للفقراء والمساكين
ليبارك الله بأموالهم، وليشعروا بمعاناة غيرهم.. وقبل
مغادرتهم، يعيدون إعطاءهم الصدقة، ويطلبون من
الفقير بأن يلتقطوا له صورة أو مقطع فيديو لتوثيق
الصدقة!.

مهلاً!

الفقراء والمساكين بشر، ولديهم مشاعر وعزّة نفس،
تجرحونهم في حال تصويركم للصدقة وهم يحملونها..
اصنعوا الشيء لله وحده، واطلبوا الثواب من عنده، لا
داعيَ لنشر صورهم لتتالوا السُّمعة والمحبة من الناس،
ولا لتدعوا أنكم كرماء!.

الله يعلم بكل ما تتفقون، حُثُوا على الصدقة من خلال

كلماتكم ليقتدي بكم غيركم، أنتم لا تشعرون
بمدى ألمهم وحاجتهم، هم ليسوا بحاجة لكم، فالله
يرزقهم من حيث لا يشعرون، الله يسخركم لهم
لتهبوهم مما أعطاكم من أموال، فالفضل لله وحده..
ربما تدور الأيام وتصبحون مكانهم!.

قلوب مِعطاة

يحدثني أبي بقلب مُحِب:

يا بنتي، إن استغفرتِ الله، فاجعلي نيتك بأنه لكِ
ولوالديك وللمسلمين جميعهم..

إن قمتِ بسقاية زهرة فاحتسيبها لله على أن تكون
أجراً لكِ وللمسلمين..

إن كتبتِ حرفاً فاجعلي للمسلمين من الأجر نصيباً..
إن دعوتِ فاشملي المسلمين الأحياء والأموات بدعواتك،
وذلك أظهر لقلبك، ثمة مَنْ هم تحت الثرى ولا يوجد مَنْ
يدعون لهم..

كوني مِعطاة حتى في أقوالك، وأعمال الخفاء هي
المنجية، وعند الله لن يضيع شيء..



وأنت تُعطي الناس، ابتسم..

لأن الابتسامة وقت العطاء عطاءً ثانٍ، لا يشعر به إلا

المُعطى إليه..

كن كريماً في مشاعرك وعطائك، أنفق بحُب!.



قبل أيام أصابني ألم، فقلت لأمي كلاماً عابراً في

لحظة: أمي أشعر بألم خفيف في معدتي..

و حينها ذهبتُ لزيارة أخي، ومن ثم زال الألم..

و بعد يوم من زيارتي هاتفتني قائلة: هل زال الألم يا

بنتي؟.

تعجبت من سؤالها، فقلت لها: أي ألم؟.

قالت: معدتك يا بنتي!.

فكان جوابي هو البكاء..

شيء عابر قلته لأمي وكان ألماً خفيفاً ليس بالكثير،

ولم يغب هذا الألم عن ذهنها، وهي تفكر في أمي،

وربما شعرت أضعاف ما شعرتُ به من ألم!.

أنا نسييت وأمي لن تنسى أمي!.

أي قلب ذلك الذي تحمله الأمهات في صدورهن؟.

حزن والدتي هو الدواء المتوافر في كل وقت.. هو الأمان..

فحينما أشعر ببعض الحزن أو الألم أذهب على الفور لاحتضانها، حتى وإن لازمني الصمت حينها، فوالدتي تشعر بي، وتفهم صمتي، احتضانها كفيل بإزالة كل ما بي بقدرة الله.. لذلك أنا أحزن أحياناً عندما أفكرُ بالأشخاص الذين فقدوا أمهاتهم، سواء كانوا يتامى أم مغتربين.. كان الله يعون من فقد والدته.. ليذكرها دائماً بصدقته ودعائه..

سبحان من جعل الأمان في حضنها..



راق لي تفكير صديقة بأنها حينما ينصحونها: « لا تبرري لأحد أفعالك، سواء حينما يفهمك بشكل خاطئ.. أو حينما لا يفهم بتاتاً ويفسر فعلك على هواه.. » بأنها تحب أن تبرر لمن تحب الفعل أو القول الذي يصدر منها، فحينما يفهمنا من نحب بشكل خاطئ وجب

علينا أن نبرر ونوضح بأسلوب جميل مقصودنا ، حتى يستوعب تفكيرنا ، لا أن نكتم ونردد : « مَنْ يَحْبُّنِي فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ التَّبْرِيرَ لِمَا فَعَلْتُ ، مَنْ يَحْبُّنِي فَسَيَفْهَمُنِي لَوْحَدِهِ ! . إذا برَّرت فسأفقد مَنْ أَحَبَّ ! . إذا برَّرت فلن يفهمني ! » . لا عليك .. لن يضرك تبريرك بل على العكس سيتفهَّمُكَ مَنْ تحب ، سيُزال سوء الفهم ، ولن يتخلَّى عنكَ ، وسيُقدِّر ظروفك .. فظروفنا أحياناً تتحكم في ردة فعل كل منا ، ويتغير مزاجنا ..

و إن لم يتفهَّمْكَ فلا تقلق ، احتسب الذي صنَّعته معه لله .. ولن يضيع الله أجرك ..

حدثتني عن حديث الرسول عليه الصلاة والسلام حيث إنه قد برَّر فعله حينما رآه رجلان من الأنصار مع زوجته صفية رضي الله عنها « فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَى رِسَالِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِزْبٍ ، قَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ ، قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغُ الدَّمِّ وَإِنِّي

خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا ، صحيح البخاري.
فمن نحن حتى لا نبرر!.



أَلِنْ جانبك اللطيف لعمال النظافة ، ولا تتكبر عليهم..
ليس عيباً بأن تقرأ السلام على أحد عمال النظافة
حينما تشاهده ، هم يفرحون بكلمة لطيفة منك ، لك أن
تتخيّل مقدار فرحة أحدهم حينما تسأله عن أحواله وعن
عائلته ، وتسأله إذ كان يحتاج شيئاً ما.. ستجد ابتسامة
عميقة على ملامحه بسبب سؤالك واهتمامك..
و ستكون مأجوراً في إدخال السرور على قلبه..

رسائل لا يخيب ردها

رسائلنا التي نكتبها للناس، قد لا يقرؤونها، أو ربما قد يتأخرون بالرد عليها، أو يصيب قلبهم الغرور فيتكبرون في الرد عليها..

أما الرسائل التي نكتبها لله، وحدها لا تُرد..

هو يعلم أسرارنا وخفايانا، ويُحب سؤالنا ودعائنا بأي أسلوب كانت تلك الرسائل، وأي لغة، وإن كانت رسائلك بلا صوت فيكفي أن يهمس قلبك، المهم أن تكتبها بيقين بأن الله مطلع على جميع أعمالك، وأن تحسن الظن بأن الله سيحقق لك ما تريده..

ثمة رسالة قد كتبتها لله حينما كنت في الثانية عشرة من عمري، كنت قد طلبت من الله أمنية بأن يحققها لي، وكان الجميع يسخرون مني بأنها لن تتحقق لصغر سنِّي، وكتبت فيها جميع تفاصيل أمنيّتي، وبرحمة الله

قد تحققت أمنيّتي في العام نفسه، وحدثت جميع التفاصيل كما رغبت وتمنيت..

الله عالمٌ بكل شيء، مُطَّلَعٌ على جميع ما تتمناه قلوبنا بحب ورحمة، وحده من يحقق لنا ما نتمناه، ويرزقنا ما نستحق..



كانت طفلة تقول قبل أن تنام: يا ملائكة الرحمن، أيقظيني لصلاة الفجر..

وتستيقظ وحدها للصلاة، وحينما يغلبها النوم وتستيقظ، تبكي وتقول: ربما الله غاضبٌ مني، وتستغفر كثيراً..

و كبرت الطفلة وهي مستمرة على حديثها مع خالقها.. لا حواجزَ بيننا وبين الله، وحده من يفهمنا من دون أن نتحدث، يعلم ما تكُنُّه صدورنا، ويسمع حديثنا الخفي بيننا وبين أنفسنا، لا نحتاج أن نرتب كلامنا أو أن ننمِّقه، هو يعلم كل شيء من حديثنا، ولكنه يريد من

حدثني عن قلبك x  x

قلوبنا أن تتعلق فيه وحده.. أن ندعوه بكل شيء ونستعين
به قبل كل شيء..

على شرفة الأمل

كيف حال قلبك؟.

أهو سعيد؟ أم يشتكي الحزن؟.

نظن نحن بأن السعادة تحدث بالتفاصيل الكبيرة في حياتنا، ولكنها في الحقيقة يمكننا أن نجدها بشكل أكبر في الأمور التي لا نظننها سعادة لنا، كتلك الأمور الصغيرة التي نحقر من شأنها..

كدعوة من أحدهم أدخلت أنت السرور على قلبه..

كابتسامة من شخص كان يسكنه الضيق، وابتسم لمحدثك..

كإعطائك لفقر شيئاً يحتاجه بقوة، ولكنه لا يملك مالا ليشتريه..

كاهتمامك بالأيتام والمسح على رؤوسهم بعيداً عن الشفقة..

كتحقيق أمنية لأحدهم..

كسقاية نبتة قاربت أن تموت من العطش..

هي أمور صغيرة ولكنها قد تعني الكثير للكثير لمن حولنا ، لربما دعوة من قلب أحدهم بصدق قد يرزقك الله بها السعادة ، وقد تدخلك الجنة في يوم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ❖ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

[الشعراء: ٨٨ - ٨٩]



الله الذي خلق سبع سموات ، ونظم كل شيء في هذا الكون بدقة ، وأوجده في أحسن تنظيم ، وأبدع في خلقه ، ورزق كل دابة في الأرض ، ويعلم جميع ما تكنه الصدور ، ولا تخفى عليه خافية ، أيعجزه أن يحقق لك ما تتمنى!.

حاشاه سبحانه ، هو خالقك ورازقك..

كل ما عليك هو أن تحسن الظن بالله تطبيقاً للحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء..».

لم يحدد الأشياء التي نطلبها ، فقال : « ما شاء .. » .
هو رب كريم ، يقول لأمانينا في الوقت المناسب : كوني
فتكون ، لا يعجزه شيء ، فثق بربك ، قلبٌ وثق بالله
وشدَّ عزمه به لن يفترأ .



أسعدُ نفسك ، ولا تنتظر من أحدهم أن يسعدك ؛ لأنك
عندما تنتظرها من أحد وترسم السعادة في ملامح
حضوره ، قد تكون هذه السعادة من النوع المؤقت ، ومن
الممكن أن تزول هذه السعادة بزوال السبب وبزوال
الشخص الذي تخيلت وبنيت السعادة معه .. عندها
ستتألم ، وسيصيب قلبك الحزنُ ستبحث عن السعادة
طويلاً ولن تجدها ، البعض وجدها وحسب نفسه أنه هو
أسعد الناس .. والبعض الآخر لم يعثر عليها ..

السعادة الحقيقة هي بالقرب من خالقنا ، حيث قلوبنا
تطمئنُ ، وتشرح صدورنا .

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا

بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

[الرعد : ٢٨]

والبشر يحبون الإنسان السعيد المتسم الذي يشرح صدره، ويتعامل بحب مع من حوله..



أعطِ الأمل لمن حولك، حتى وإن كان هذا الأمل كاذباً، فقد يكون هذا الأمل هو الوحيد الذي يمكن أن يملكوه، حتى ترسم على شفاههم بسمه أمل أُزيلت بسبب ظروفهم، أو لمرض أصابهم، ابحث عن مصباح الأمل حينما تشعر بفقدانه، فحتماً ستجده في كل نفق للحياة ينتظرك لإشعال نوره لتسير معه في درب الحياة، فالإنسان الذي في قلبه نقطة أمل يستطيع العيش، أما الإنسان الذي لا يحتوي قلبه على الأمل فما أصعب عيشه..!، إياك أن تسلب الأمل من أحد.. لأن الأمل ليس سلعة ليُشترى.. بل يُوجد محفوراً في القلوب، وصاحب في درب طريقك من يمدك بالأمل.. واحمد الله دوماً على

أنك مسلم له نافذة أمل لا يختفي ضوءها.. هو في قلبك
كنبئة مغروسة.. تسقيها بعبادتك لرب العباد..



﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]

يا قلب، اقرأها من جديد..
إنك لا تدري، لكن الله وحده من يعلم الخير لك..
اطمئن، فسيكون بعد التعب راحة..
و بعد البكاء فرح..
و بعد الانتظار والصبر فرح..
و بعد الوداع، لقاء..
و بعد المرض شفاء..
و بعد الحزن ابتسامة..
هي عطايا من الله، سيُدْهِنُنا الله في أمور كنا نحسب
أنها مصدر لتعاستنا، ومن ثم ينكشف الستار، وتعمُ
البسمة وجوهنا.. فقط ثق بالله..

نحن بشر ونشعر بالأشياء التي يشعورها الجميع، يزورنا الحزن ويُخَيِّم على وجوهنا، فتُصبح كل الأشياء من حولنا مكسوَّة باللون الأسود.. فنحزن ولا نتوقع يوماً أن يدق الفرع أبوابنا.. وإذ يفتح لنا بابٌ من السماء يحوي كل معاني الفرع، في حين أن قلوبنا لم تتوقع أن يزورها الفرع..

فقط تفاءلوا بأن الأيام القادمة أجمل بكثير مما مضى.. لأن هناك رِباً في السماء يُدبِّر جميع الأمور وهي خير للعبد..



عندما تمرُّ علينا لحظات سعيدة في حياتنا نشعر بداخلنا من كثرة الفرع أنه بإمكاننا فعل أي شيء كان يصعب علينا فعله في الماضي، حينها يتحوَّل الفرع الذي في قلوبنا إلى إبداع، نصنع منه ما كان في حياتنا يحمل مُسمًى «الصعب والمستحيل».. وكذلك نتفوَّه بكلمات نابغة من القلب تكون صادقة لا تحتاج إلى

تصنُّع، ونشعر بالشَّبَع وعدم الميل إلى الأكل...
وببساطة: في اللحظات الجميلة نفقد الحاجة إلى كل
الأشياء من حولنا، ننشر الفرح، ونُدخل على القلوب
ابتسامة قد لا تُزيلها الأيام أبداً.. ما أجمل هذه
اللحظات.. والأجمل من ذلك أن نتقاسم هذه
اللحظات مع مَنْ نحب.



قدَّر الله وما شاء فعَل..
تريح قلبي المتعب، ينجبر خاطري بقولها، الذي أصابني
هو قدَّر من رب رحيم بقلبي، فيا لها من حروف كوَّنت
جملة وبداخلها أجمل عبرة!.

كسر وجبر

لا تتكئ على كتف بشر في ضعفك وحزنك، فأكتاف
البشر ضعيفة وهشة، وقد يختفي ذلك الكتف الذي
تستند عليه في أي وقت..

ارم حزنك على سجادة صلاتك، واحضن نفسك بالدعاء
بأن يخفف الله حزنك ويذهب همك..

وحده الله هو من يكون معنا في كل حالاتنا..
قد نحتاج شخصاً ويكون مشغولاً عنا، أو قد لا يشعر
بنا كما نحن نريد..

وقد يكون نائماً، ولا يشعر بالشيء الذي يختلج في
صدورنا من كلام وحزن، فضفض همك لله..

صدقني، لن يعود قلبك خائباً! ولن يكسر لك قلب
ما دمت مع الله، الله هو الرحيم والجبار لقلوبنا، في
كل وقت نريد أن نطمئن فيه، نصلي لله، وندعوه،

فتغمرنا الطمأنينة والراحة على الفور..

فرق بين مَنْ يشكو للناس حزنه وهمومه.. وبين مَنْ
يشكو لله!.

الشكوى لله راحة، عزّة، طمأنينة!.. ولغير الله ذل!.

حدث قلبك، الله معي، لن يحزنني شيء!.



يكسرنا البشر، فيجبر كسورنا ربُّ البشر..

وحده الله هو من يداوي جروحنا منهم، ويرزقنا الراحة
بقربه، البشر قد يجبرون، ولكن جبرهم قد يكون
شفقة أو ربما طبطنة وقتية على قلوبنا، ولكن الله
يجبرنا جبراً دائماً بمجرد أن نهتف: يا الله..

مكتظة بالفرح

أصبحت السنوات الماضية بالنسبة لي مجرد ذكرى..
ما كان يُبكي، أصبح الآن يُضحكني..
يمرُّ عليَّ شريط الذاكرة، أبتسم وأردد:
يا الله، هذه كانت تتحدث عني بالشرِّ في غيابي،
وتأكل من لحمي، وآذتني كثيراً، ما أرحم الله الذي
أخرجها من حياتي..
هذا الشخص كان في حياتي وأبكاني، ولم يكن
يستحقني يوماً، وأخرجه الله من حياتي برحمته..
شكراً لله.. سيرزقني بمن يستحقني في الوقت المناسب..
هذه صديقة كانت تعني لي الكثير، وأبكاني فراقها
كثيراً.. وتركت قلبي فارغاً منها لانقطاع وصلها.. الآن
أنا أبتسم لأن الله رزقني خيراً منها صحبة..
مضت السنوات.. وتعلمت.. ونضج فكري.. والآن أستقبل

كل شيء بابتسامة، كان الحل الوحيد لكل الأمور
التي واجهتها هو أن أكون قوية بالله؛ لأن قلوبنا قوية
بالله وحده، لا بالبشر..



استقبل صباحك بابتسامة، لقد رزقك الله نعمة حرمها
الكثير..

عندما تستيقظ من نومك احمده الله؛ لأنه أعطاك يوماً
جديداً في حياتك، وفرصة جديدة لتتشر بها الأمل؛ لذلك
احمل في حوزتك رصيдаً عالياً من الابتسامات والثقة
بنفسك؛ فثمة من يحتاج منك ابتسامة عذبة عابرة، فلا
تحرم أحداً، ابتسم حتى لمن لا يبتسم لك، حتى وإن
كان بداخلك ناراً تتأجج من الألم؛ لأن الناس ليس من
ذنبهم أن يجدوا منك جفاء جرأء الهموم التي تُصيبك،
عليك أن تتعلم فن المرأة، ففي كل يوم عندما تخرج من
منزلك ابتسم لنفسك بالمرأة، أنت قد رأيت ابتسامتك في
أول النهار، لكن الغير سوف يرونك بقية النهار،

وسيروا حالك عن طريق تعبير ملامح وجهك أكنت
متفائلاً أم لا.. فاجعل وجهك مرآة يتمنى جميع من حولك
النظر إليها كي يروا ضوء التفاؤل مشرقاً يعمُّ الكون
فيقتبسوه منك..



قوة أن أجعل من المحن التي تحلُّ بي بداية قوة داخلية
أشعر بها عندما يظن البعض أنني منكسرة.. وأن أبتسم
مهما كان الأمر صعباً.. وكلما سقطت فاجأتهم
بنهوضي..



من أعماق الثقة بنفسي أعلمُ أن كل شخص يدخل إلى
حياتي ويخرج منها بأنه لن ينساني..
ليس تكبراً، ولكنه لن يجد روحاً مثل روحي!.



أؤمن بأن هناك أشخاصاً هدايا، يهدينا الله إياهم في
حياتنا، يغيرون حياتنا للأفضل، ينيرون حياتنا، يضعون

بصمتهم بكل حب فينا..

لا تبخلوا في مشاعركم، نصائحكم، ابتسامتكم لمن
تحبُّون، حتى كلمة طيبة منكم قد تغير يومهم، فما
بالكم بالأفعال!.



أحبُّ الورد، وأحب منظره في كل ألوانه..

لكن في صغري كنت أكره أن يُهدى إليَّ الورد؛ ليس
لأنني لا أحبه!. ولكنه يُذكرني بالإنسان، كيف
يكون في صغره ويكبر ويكون بهيجاً في ريعان شبابه،
ومن ثم يقطفه ربيع العمر، ويمضي سريعاً إلى أن يذبل
ويشيخ..

حتى عطره يذكرني بالإنسان صاحب السيرة الحسنة..
و عندما كبرت تغيرت نظرتي العميقة للورد، وأيقنت
بأن لا شيء يدوم عبيره وأثره سوى طيب الخلق والذكر
الحسن..

دنيا دوّارة

ذات مرة شاهدت إحداهن، وعُبتُ شكلها، وإذ بالأيام
تدور فيصيبني ما أصابها..

تقول: فلان جميل، فلان قبيح..

تعيب على خَلقة الله برؤيتك لشخص أعرج أو مقعد أو
قصير، أو لديه حبوب كثيرة في وجهه أو لسمنه أو
لنحفه..

الشخص الذي تسخر منه ربما قد يأتي وقت ويصيبك ما
أصابه.. وتشعر بمعاناته وبشعوره، فاعتبر، ولا تسخر
من أحد!.

الله هو مَنْ خلقنا وأبدع في خلقنا أيّاً كان لوننا أو
شكلنا، هو وحده مَنْ خلقنا وكرّمنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

احمد الله على أنه وهبك نعمة الصحة والعافية، وأنتك

جميل مهما كان شكك ولوئك، وأن كل ما تراه جميل؛ لأنه من صنع الباري، وإذا رأيت مبتلى فاستعذ بالله من أن يصيبك مثل ما أصابه، وردّ هذا الدعاء الوارد في السنة النبوية: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً»..
ولا تُظهر شفقة على مبتلى، وإنما ادعُ الله له بأن يعافيه، طهر قلبك بأن لا تعيب على أي مخلوق كائناً من كان..



كما تدين تدان..
كما ظلمت.. ستُظلم..
كما ضيقتَ صدر غيرك وعيشتَه مُراً سيضع الله في طريقك مَنْ يُضيق عليك صدرك وعيشك..
كما أبكيتَ غيرك حزناً سيضع الله في طريقك مَنْ يُبكيك حزناً وقهراً..
كما حرمتَ غيرك من حقوقه سيضع الله في طريقك

مَنْ يَحْرِمَكَ حَقُوقَكَ..

أَتَحْسَبُ أَنْ الْعِيشَ فَقَطْ فِي الدُّنْيَا!.

بِمَاذَا سَتَجِيبُ عَنِ السُّؤَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَمَا يَسْأَلُكَ رَبُّ

النَّاسِ عَنْ ظُلْمِكَ لِلْبَشَرِ!.

بِأَيِّ حَقٍّ تَظْلِمُ وَتَأْكُلُ حَقُوقَ غَيْرِكَ!.

ظُلْمُكَ إِنَّ نَسِيَهُ الْبَشَرِ فَاللَّهُ لَنْ يَنْسَاهُ، وَحَاشَاهُ أَنْ يَنْسَاهُ..

يَا مَنْ تَظْلِمُ، لَا قُوَّةَ إِلَّا لِلَّهِ، أَنْتَ ضَعِيفٌ، وَاللَّهُ بِدَعْوَةِ

فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِنْ مَظْلُومٍ ظَلَمْتَهُ قَدْ تَقَلَّبَ عَلَيْكَ حَيَاتُكَ

وَتَخْسِرُ أَحَبَّ مَا تَمْلِكُ!.

قَلْبُ مَظْلُومٍ يُرَدِّدُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، اللَّهُ حَسْبُهُ

وَكَفَى، وَسَيَنْتَصِرُ هَذَا الْقَلْبُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ..

لوحات مؤقتة..

مرورُ العابرين في حياتنا وعرسُهُم للوحات صفاتهم مؤقتاً
في قلوبنا يجعلان من قلوبنا مليئة بالثقوب بعد رحيلهم!
قلوبنا ثمينة، لنخترُ بعناية مَنْ يستحق نبضها، فثمة من
يعلقون كلماتهم على قلوبنا ويغرسون خناجرهم، ومن
ثم يستغلّون نبض قلوبنا نحوهم، ويرحلون بعد أن
يوجعوننا..

قلوبُنا كقلوبكم رقيقة، تنجذب نحو مَنْ يهتمُّ بها،
ونحن لا نعلم مدى صدق قلوبهم، وحده الله مَنْ يعلم ما
تكُنُّه قلوبهم، لكن يجاملوننا بأفعالهم، ولا نعلم
بمجاملتهم لنا إلا حينما يغادروننا..

إلا المشاعر والقلوب! لا تجاملوا كذباً فيها.. مشاعرنا
وقلوبنا ليست لعبة بين أيديكم..
رفقاً بالقلوب يا سُكَّانها..

حياة كل إنسان مليئة بالصور الجميلة ، ثمة أشخاص
يُضْفون على هذه الصور ألواناً بتفاؤلهم وبثّهم لروح الأمل
فيمن حولهم ، فتزيدها جمالاً وروعة ، وتجعلها بعيدة
كل البُعد عن اليأس والملل ، فتجذب المارَّ إلى التأمل
والتمتع بها ليعيش ضمن إطار من السعادة والبهجة
ويقتبس منها الهمة ، وآخرون يجعلون صور الحياة تمرُّ
عليهم رتيبة من دون أي اهتمام ، فتصبح هذه الصور
مصبوغة بنوع من الملل ، لا يهتمُّ المارُّ لها ، ولا تجذبه
ألوانها الرمادية ليأسهم وعدم إنجازهم لأي شيء..
يجعلون أيامهم متشابهة لا اختلافَ فيها..

هي حياتك أنت ، والحزن والفرح بيدك.. بإمكانك أن
تكون فرحاً راضياً بما قدَّره الله لك ، أو مستسلماً
لحزن يأكل من صحة جسدك!.

بيدك القرار ، فاعمل ما فيه منفعتك ، ولا تنتظر من أحد
أن ينفَعك غير خالقك ، فاستعن بالله في كل شيء..
الحزن مؤقت ، والفرح كثير..

طهر قلب

النحلة عندما تريد رحيق الأزهار تحوم حول زهرة معينة؛
لتنمَّع بجمال حُسْنِها، ولا ترى سوى الزهرة، فهي لا
تنظر إلى ما تحويه من أشواك في ساقها، وتضع
بصماتها عليها دون إيذائها؛ لذلك كن أنت كالنحلة
التي لا تُبصر في الناس إلا الشيء الحسن، وتغافل عن
زَلَّاتِهِمْ، فلسنا كاملين..!

عاملِ الناس تماماً على أنك نحلة، لا تتصيد الأخطاء في
أفعالهم، بل تلحظ حسناتهم.. وتواضع وألِنْ جانبك لهم
حتى يحبوك ويفتحوا لك قلوبهم.. واجعل معاملتك معهم
لله ليُؤجرك الله عليها ويرفعك..



ساعد الناس، سواء مَنْ تعرفه أو مَنْ كان غريباً عنك،
واحتسب مساعدتك لهم لله، فقد تصبح يوماً ما

مكانهم غريباً ، كن نجمة في سمائهم تضيء لهم
عندما يحتاجوك ، أعطهم ولا تنتظر منهم كلمة شكر
أو تقديراً لصُنعك ، ولا تتوقع الشاء منهم ، حتى لا تشوّه
محاسن عملك!.

ساعدهم لله فقط ، وكن عابراً محباً.. وعند الله من
الخير الكثير لك إن شاء الله..



شعورٌ جميل أن تبدأ حياةً جديدة بصفحة بيضاء
ينسكب منها العبير والفُل مع من تحب.. والشعور
الأجمل أن يطلب أحبتك منك ذلك بكل حب.. فنعود
لنلتقي في مرافئ الذكريات العِقة التي تتسَمَّ
علينا بالمحبة ، وتترنم لنا بالوفاء ، فلا نتعثر في الأوراق
القديمة الحالكة وما كُتب عليها من الآلام ،
وليكن شعارنا أن لا ننسى أن لنا أياماً جميلة ميّزتنا
برفقة بعضنا البعض ، واختبأت بداخل بعض الثغور في
جدران الذكريات.. فلنأخذها ولنجعل منها بداية لعودة

حدثني عن قلبك 

نبض قلوبنا من جديد.. ولنأخذ من حكاياتنا دائماً
الحب لنزرعه ونرويه داخل قلوبنا بكل طيب ورفق..
ولننسَ جميع ما عشناه من الآلام في الماضي، ولنطوهِ
تحت صفحة النسيان التي تكون أبعد ما يكون.
فاجعل من قلبك بستاناً من الزهور المتدلية التي تحوي
بداخلها منابع المحبة لكي يتمنى الجميع الوصول إليها،
فقط لقطف ثمارها والتنعّم بها.. وحتى إن لم يصلوا
إليك.. كُنْ أنتَ برائحة قلبك الندية العيقة التي يحلم
الآخرون باستحواذها يوماً..

ترانيم فقد

اذهب للبحر وتأمله، هل سيقف موجّه!.

لن يتوقف الموج!.. حسناً..

في كل مرة نفقد من نحبهم، إما بوفاتهم أو بسفرهم أو باختيارهم البُعد عنا، لن يتوقف الموج برحيلهم، هذا ما أريد قوله لكل مَنْ فقد روحاً تعزُّ عليه، ولن تتوقف الحياة والأيام حزناً على شخص فقدَ أحبابه، ولن نسمع يوماً بأن الحياة قد توقفت بسبب فقد أحدهم لأحبابه، بل ستستمر، ومن سنة الله في أرضه بأن جعل الفقد فيها حتى نتعظ، أو لنعلم يقيناً أن الله موجود معنا في كل حين، وأنه هو الملجأ الأول والأخير لقلوبنا، مهما فقدنا فنحن قابلون للعيش، ولن نفقد شيئاً ما دامت مفقوداتنا مستودعة عند الله..



يحدثني قلبي باشتياقه لغائب رحل وترك ذكره بيننا ،
ترك في قلبي نُصحه ، ابتسامته ، ضحكته ، نبرة صوته !.
شعور ينتابني حينما أرى من أحبه ميتاً ، جسداً لا روح
فيه ليتحرك ، أفكر في أنه سيعود للحياة مجدداً في أي
لحظة ، أظنه لوهلة أنه يمزح..

لكنَّ قدرَ الله فوق كل شيء.. عابرون والدنيا ليست
لنا..

الغائبون الموجودون في قلوبنا لهم ولنا الله ، سيرزقنا الله
قُربهم الأبدي في جنته برحمته ، ولن يكون هناك فراق ،
وسنحدثهم عن اشتياقنا لهم وعن كل شيء.. وسنبتسم..
على سبيل طهر القلب ونقائه ، اذكروا مَنْ تحبون بدعوة
وصدقة.. كونوا أوفياء حتى في غيابهم..



تمرُّ بنا الأيام ولا نتخيل يوماً أننا سنعيش بعد فراق
أحبَّتنا ، وتأتي لحظة الفراق ونبكي قهراً وحزناً ، يهجر
النوم أعيننا ، ونفقد شهيتنا للطعام ، وتتدهور صحتنا ،

وتتغير في حياتنا أشياء كثيرة، نصبح غير مهتمين بشيء، برود ينتاب قلوبنا، وتتغير ملامحنا ويمرض جسدنا..

في كل مرة أفقد فيها من أحب، أشعر بهذه المشاعر، من فقد عزيز أو صديقة أو فقد حلم!.

و كبر هذا القلب الذي كان يوماً ضعيفاً، وقوي عوده بالله فقط، وأيقنت أنه لا فراق في الدنيا، حيث إننا نستطيع في أي وقت محادثة من فارقنا، نستطيع أن نفعل أي شيء ليجدد علاقاتنا، وبدعوة من قلب محب لمن رحل من غير إرادته بوفاته عنا..

الفراق يا أحبة هو أن نكون في الآخرة ويتسلم أحدنا كتابه بيمينه والآخر بشماله..

حدث قلبك، لا فراق في الدنيا!.



بعد فترة من الفراق لم أعد أشاهد أسماءهم كما في السابق، وأعلم أنهم يراقبونني في صمت ومن بعيد،

وربما تكون مراقبتهم من باب الفضول ليس إلا..

كيف لي أن أعيش من بعدهم!.

ومَن في عالمي من البشر!، هل تغيرتُ أم أنني على عهد

حبهم لباقية؟!

و تتتابني الحيرة!.

هل يمرض الوفاء وينتحر بعد علاقة حب كانت قوية

جداً وكان مصيرها الفراق!، أم الظروف هي مَن

تقتله؟.

حسناً، وإن كانت الظروف فثمة وفاء لزاماً علينا أن

يبقى، احتراماً للعمر الذي مضى منا معهم..

على كل حال، الحب الصادق الذي في الله والله لا

يموت أبداً، ولا يشيخ.

نتذكرهم في دعائنا، ونتصدق عنهم، ونبتسم حين

ذكرهم، وإن مات في قلوبهم الوفاء، ما زالت قلوبنا

بالوفاء تنبض في غيابهم!.



لن نموت حينما نفقد مَنْ نحب، بل سنعيش وسنُقابل
غيرهم، وسنُجعل من الفَقْد بداية جديدة نرسم بها حياة
أجمل وأروع مما كانت عليه، وسنُصبح أقوى مما كنّا
عليه في السابق.. أثق دائماً بأنَّ الله سبحانه وتعالى
سيعوّضنا بأناسٍ خيراً من الذين فقدناهم.. لذلك أنا
أقبلُ الفَقْد بكل صدر رحب..



نصيحة: لا تذهب مع مَنْ تحب إلى أماكنك المفضلة التي
لطالما أحببتَ زيارتها أنت.. لأنه حينما يتركك لوحدك
ستصبح لك كأماكن خانقة، ولا تريحك كما
كانت.. وإنما تذكرُك بهم، وتغدو موجعة بالقدر
الذي كانت عليه مفرحة!.



نعيش ولا نُقدّر قيمة الشيء إلا عندما تأتينا صفة
تؤكد فقدانه!.

كم خسرنا أشياء كانت في حياتنا كنا نظنُّ أننا لن

حدثني عن قلبك

نخسرها يوماً ، وخسرناها بإهمالنا أو عدم اعترافنا بمنّة
الله به علينا!.

أصبحت أدعو دائماً: اللهم لا تُرني قيمة الأشياء بعد
فقدّها..



رغم الضجيج الذي حولنا نشعر بوحدتنا، فقط لأن
شخصاً واحداً فارقنا، وفقدنا نبضه من خلال أيماننا،
نتألم ونتصنّع البسمة، ويصبح روتين أيماننا عادياً، وكل
يوم هو تكرار لليوم الذي قبله..

صبراً يا قلب!.. ردّد بيقين:

«مَنْ وجد الله فماذا فقد!.. وَمَنْ فقد الله فماذا وجد!».

مهما فقدت يا قلب فستعيش!.

يكفيك قوة بأنّ خالق كل شيء معك، وهو لطيف بك
في كل وقت وحين..

ما فقدنا إلا لنصبح أقوى، ولنعلم أنّ الله وحده معنا في
كل زمان ومكان، وأنه وحده الباقي سبحانه..

أحياناً ينبغي أن نعامل الأشياء في الحياة على أنها شهادة امتحانات، لا نستطيع أن نغيّر ما فيها في أن نضيف إليها التعديلات التي نريد، وهكذا الأشياء التي تُغادر حياتنا ولا نستطيع استردادها، أو أن نغيّر في الأمور للحصول عليها..

لهذا علينا أن لا نحزن على فقدها، وعلينا أن نطلق سراح هذه الأشياء من حياتنا، فإذا كانت لنا عادت إلينا في نهاية المطاف، وإذا لم تكن كذلك فهي ليست لنا من البداية، وما هو مقسوم لنا من الله فسنأله، وسيكون من نصيبنا نحن، وما ليس لنا فلن نأله مهما فعلنا..



أحياناً لا نعرف قيمة من نحبُّ إلا عند فقدانه، أو عند إصابته بمرض معين، فهناك أناس كثيرون يتعاشون معنا، ونصافح أيديهم بحرارة، ونعيش معهم أياماً جميلة، ويضعون بصماتهم في حياتنا، ولا يستطيع القلب

أن يمسح هذه البصمات لتعلقها بجدران القلب قبل العقل، ونحفظ صورة لوجوههم، ونقوم برسم ملامحهم في كل شخص نقابله، ونحفظ نبرات أصواتهم، ونقلدهم من غير أن نشعر، فكأن أرواحنا تصبح روحاً واحدة في جسدين منفصلين، وهناك أناس يدخلون ويخرجون من حياتنا ولا نشعر بفقدانهم، وحدهم الأصدقاء المحبُّون يصعبُ نسيانهم، يصعبُ أن نجد صدى كمحبَّتهم لنا..



حينما نفارق من نحبُّهم ويحتلون مساحاتٍ واسعة من قلوبنا، نعتقد في أعماق ذواتنا أنه يُستحال أن نجد مثل هؤلاء الذين نسجنا معهم حكاياتٍ جميلةً في ممرات حياتنا، فنقوم بإغلاق أبواب السعادة أمامنا، ولا نستطيع إكمال الحياة بدونهم، ولكن عندما نقابل أناساً قلوبهم بيضاء لا تحمل سوى الحب والوفاء والأمل والتفاؤل فهم يستطيعون مع مرور الزمن أن يغيّروا

حياتنا.. فيتركوا لنا مساحة هائلة في عقولنا للتفكير
فيهم، فيصبحوا هم وعاءَ فكرنا.. يجعلونك تكتشف
نفسك من جديد، يقومون بتوضيح صفاتٍ تجهلها عن
ذاتك، ويضيفون ألواناً جديدةً في حياتك.. فتصبح من
أسعد السعداء بقربهم.. عوضُ الله دائماً جميل..



يا قلب اصبر، مهما تمسَّكنا بالأشياء الغالية على قلوبنا
وحافظنا عليها من الضياع فسوف يأتي يومٌ ونفقدُها
حتماً، فنحنُ بنعيم دنيا فانية، ولسنا بنعيم جنة باقية.



تمسَّكوا بالأشياء التي تحبونها، وابذلوا الأسباب
لبقاءها.. فشعور الفقدان مُوجع جداً، لا يشعر به إلا من
فقد..



شعور يؤذي القلب بأن يحادثك أقرب الناس إلى قلبك
كما يحادث الغرباء، بعد أن كانت أحاديثكم عن

كل شيء ، تسأله كيف حالك؟.

فيجيب ببرود : بخير.. ويصمت..

فيجبرك من برود حديثه على الصمت بمرارة ، وفي قلبك
أحاديث له قد حضرتها وفتت روحك حيناً وشوقاً.



دائماً ما تنتظر الأشخاص الذين يستحيل رجوعهم إلى
حياتنا.. على الرغم من الكثيرين حولنا.. لكن دائماً ما
يتعلق القلب ويرغب بالأشياء المستحيلة..



عندما نهبُ الأشياء للغير علينا أن نسعى أن يكونوا من
الناس الذين يُقدرون قيمة الأشياء التي في أيديهم ، ولا
يلقونها في سلة مهملاتهم ، بل يحافظون عليها.. حتى لا
يخسروا هذه الأشياء الثمينة التي حرمننا أنفسنا منها..
وبالتالي ليس فقط هم يخسرونها.. بل نحن قد نكون
خسرنا الجزء الأكبر منها..

غالباً عندما نتخلى عن الشيء نحصل عليه ، فالذي

تريده يُريدك من بعيد ، وما إن تدعُه وشأنه يقتربُ منك!.



عندما نريد أن نحفظ شيئاً ما عزيزاً على قلبنا ، نحفظه
إما بشكل يراه الناس ويجدونه بسهولة ، وإما نحفظه
بحيث لا نجده عندما نريده!...



منذ أن كنتُ طفلةً كانت أُمي تقول لي إنَّ الطعام الذي
يسقط منا قد يلحسه الشيطان ، وكبرت وتعلمت بأن
هنالك الكثيرين ممن يسقطون من أعيننا ولا يعودون
كما كانوا قطُّ.. فقد كسروا ودمَّروا كل شيء
جميل أودعناه بقلوبنا لهم!.

قلوب تتبض الحب

سألها: ما الحبُّ في نظرك؟

أجابته: الحب في نظري أفعالٌ، وليس أقوالاً فحسب،
أستطيع أن أقول لك كلمة « أحبك » في اليوم مليون
مرة، وأشيع سمعك منها، وأستطيع أن أقول لك
الكلمات العذبة الرقيقة التي تعني معنى الحب،
ولكنني آمنتُ بأنَّ الحب دعاء وصدقة.. فماذا عنك؟
أتعلمين؟.. منذ أن أحببتُك وأنا قد غيرتُ صيغة
استغفاري..

وماذا أصبحتِ الصيغة؟

أصبحتُ أرددُ: أستغفر الله لي ولها، اللهم اغفر لي ولها..
الحب هو أن نقربَ الذي نحبُّه من الله، لنأخذ به إلى
الجنة، فجميعُنا إلى فناء، والدنيا نهايتها الزوال،
والبقاء الأبدى مع من نحب في الآخرة.

هل فكّرتم يوماً بصحبة أحبابكم في الجنة؟

و ماذا أعدّ الله لكم فيها مع أحبّتكم؟



حينما يقول لنا أحدهم: يا قلبي، يا روعي، يا عيوني، يا حياتي..

هل يقصدونها؟

أم أنها مجرد كلمات عابرة؟

ثمة أشخاص يعانون من فقر عاطفي، يتمسّكون بالكلمات الرقيقة الجميلة، ويفكرون بها قبل نومهم ويبتسمون..

هي كلمات قد نظنها عادية، ولكنّ لنتفكّر.. مَنْ الشخص الذي يستحق بالفعل أن نقول له مثل هذه الكلمات؟

هل عواطفنا بالمجان للجميع حتى نقولها؟

هي كلمات ينبغي أن نقولها لمن سكن أرواحنا؛ لأنها حينئذٍ ستنبع من شغاف القلب..

قلوب تبحث عن الحب

كما تخاف على أختك، خَفْ على بنات الناس، لا تتحدث مع إحداهن تسليّةً أو حباً كما تدّعي!.

أحببت فتاة بالحلال، تحدّثُ عنها لأمك، كرّمها كما تحب أن تُكرّم أختك، فما أكرمهن إلا كريم، كما تتمنى أن يرزق الله أختك زوجاً صالحاً، كُن صالحاً للفتاة التي سترتبط بها..

احفظ قلبك بعيداً عن العلاقات العابرة، فبعض الفتيات لديهن مهارة في سرقة القلوب والرحيل.. حينما كنت أسمع الفتيات، وأحاول أن أنصحنهن، وأزرع الأمل في قلوبهن، كنت كثيراً ما أسمع الدعاء على الشخص الذي تسلىّ معهن، وهن ربما لا يعلمنَ بظروف هذا الشخص أو بمحاولاته للارتباط بهن، وحده الله مَنْ يعلم بخفايا القصص التي تموت بعد أن عاشت سنين طوالاً..

ليرتاح ضميرك، اجعل من قلبك يتعلق بالله وحده، دعك من العلاقات العابرة، هي فقط ذنوب عابرة في صحيفتك، كن صالحاً طيباً، ليرزقك الله بزوجة تصون قلبك في حضورك وغيابك..



تحبُّه..

وهي ساجدة دعت: اللهم إنْ كَانَ خيراً لي فقربه مني، وإنْ كَانَ شراً.. (فصمتتْ، لم تستطع أن تكمل الدعاء، وكانت دموعها تكملة دعائها)، اللهم إنْ كَانَ خيراً لي فقربه مني، وإنْ كَانَ شراً لي فأصلحه حتى يكون خيراً لي ولقلبي..



متزوجة وتتحدث مع غير زوجها في أحد المواقع الاجتماعية، وتدعي أنه صاحب لها، وأن علاقتهما لا تتجاوز حدود الصداقة، وإن قلت لها: أزوجك يعلم بهذه الصداقة؟ تقول لي: أتريدين أن تخربي بيتي!.

لا أعلم من الذي يخرب بيت مَنْ!.

حتى وإن كان زوجها مقصراً في حقها، ينبغي عليها أن تفعل كل شيء إلا أن تخونه وتكسر ظهره في غيابه، لتعاقبه وتصارحه بدلاً من أن تتحدث مع غيره، لتشك إلى الله حالها أو إلى والدتها..

الله صان قلبك بأن رزقك زوجاً، وأمنك هذا الزوج على بيته وأطفاله في غيابه.. تعلم أن علاقتها مع غير زوجها حرام شرعاً، حتى وإن كانت محادثات في الإنترنت، ومع ذلك تقضي وقتها بالتسلية في غيابه، وزوجها المسكين يعمل من أجل أن يسعدها، ويصنع لها حياة طيبة، ويخاف من التقصير في حقها..

من الظلم أن تستغل الزوجة غياب زوجها في معصية الله وفي بيته!.

أعلم شيئاً واحداً، وهو أن الثقة والاحترام إذا هُدمتا في علاقة ما فإنها لا تعود العلاقة كما كانت، مهما كانت الأسباب!.

أحبُّها وبادلُته هي الحب، وعاشا معاً قصة حب.. قصة مختلفة عن كل الحكايات في نظرهم.. وصدمهما القدر بأن فرَّق بينهما.. والتقياً بعد سنوات طويلة، فوجدَ أن أحدهما عاش عُمرًا كاملاً.. وآخرَ فاته عُمرٌ كاملٌ..!!

هو الحب، إن لم يكن لله، فلا خيرَ فيه، إن لم يكن حلالاً وحاول الطرفان أن يخافا الله ببعضيهما ويتعدا عن معصيته، ويستودعا حبهما لله إلى أن يصير حلالاً.. كونوا على ثقة بأن قصصكم المستودعة لله سيبدلُكم الله فيها أو بخير منها.. هو رحيم بقلوبكم، يعلم ما يناسبها وما يستحقها..



يا فتاة، اقتريني بقلبك..

مَن يحبُّك فسيحفظ جوهرك وعفافك، ولن يستخدم أسلوب الهروب والحجج، فقد مللنا من سماع قصص الفتيات، تعرَّف عليَّ وبعد فترة هجرني..

قلبٌ لا يخاف الله فيك ولا يصونك، أنت في غنى عنه!
دعي مشاعرك جانباً، فكّري بعقلك، لا بأس في أن
تتألمي يوماً، شهراً، سنةً، وترتاحي طيلة عمرك، رزقك
بيد الله، لا بيد البشر، سيرزقك الله بمن يستحق
قلبك، إن كنتِ حقاً تحبينه، اتركيه لله، فإن كان
يحبك حباً صادقاً فلن يتخلى عنك وسيتمسك بك إلى أن
تصبحي زوجته بالحلال، بأن يكرمك ويُجمل يدك
بخاتم أمام الجميع برضا الله ثم رضا أهلك وأهله..

تقولين لي: حديثنا عادي ولا نتجاوز الحدود!
و أنا أقول لك: الشيطان يجري في الإنسان في عروقه
مجرى الدم.. خايف الله فيمن تحبين، لا تعصيه فيه، ولا
تدعيه يعصي الله فيك..

اكبري في عين نفسك، كوني قوية، لا تعصي الله في
بشر، ولا تتنازلي عن حق من حقوق الله من أجل شخص
لربما قد يرحل عنك!.



شخص ما...

نهتمّ في متابعة أخباره، ونراقبه من بعيد، ندعو له دائماً، نوّد أن نبوح له بالحب الذي يختلج صدورنا.. ولكننا نخاف من عدم تقبُّله لفكرة حبنا، أو أن نعصي الله فيه، فنبتعد خوفاً من الله..

نفكر في فرحه وحزنه، ونراعي مشاعره دون الحديث معه..

نفعل أي شيء كي يسمع عنا من نحبّه أخبارنا.. حينما ننجح، حينما نُبدع ونُنجز ما كان مستحيلاً، حينما نكتب عنا وعنه... حتى وإن كانت تُبعده عنا مسافات بعيدة.. ولا يصله من ذلك الأمر والاهتمام شيء..

ليطمئن قلبك، تحدّث لله عن هذا الشخص وادعُ له.. واطلبه من الله حلالاً..

سيرزقك الله به أو بخير منه إن لم يكن يستحقّك..

طيف عابر

كنا نحبُّهم حباً لا يُوصف..

كانوا الأهم في حياتنا يوماً ما، وكنا نركّز على
إسعادهم، فتحدث مواقف، وتبيّن أهميّتنا في حياتهم،
قد يكونون هم كلّ شيء جميل في حياتنا، ولكنّ مَنْ
نحن بالنسبة لهم..؟.

و نتخذ القرار بأن نبتعد ونكون أقوياء من أجل أنفسنا،
وتمضي الأيام، ونتذكّرهم بالمصادفة ونقول: كيف
كانوا يملؤون حياتنا ونحن لا شيء بالنسبة لهم!.
و نتذكر الأيام الجميلة ونبتسم وندعو لهم..
الله.. الله، سبحانه زارع الشعور ونازعه!.



بعد علاقة قوية قد ينفصل الأحباب، ويصبح كل واحد
منهم بعيداً عن الآخر بعدما كان أقرب الأقربين منه..

أتساءل: أين يذهب الحب حينما يموت؟
أُدفن ويُنسى؟ أم يتحوّل لكره بحجم الحب الذي كان
أو أكثر!.

والذكريات؟ أين تُدفن؟
كيف لهم أن يتجاهلوا حباً كان عظيماً يوماً ما
ويمضوا في الحياة مع غيرنا!.



لست موجودة كي أملأ فراغ أحدهم، مَنْ يُحبّني
فسيحادثني على الرغم من ازدحام وقته..
للمديقة التي كانت تعني لي الكثير، كانت الدقيقة
من وقتك في الاطمئنان عني كفيلة في إدخال البسمة
على قلبي..

لكننا بخيلون في تصريف وقتنا ومشاعرنا لمن نحب!.
رحم الله أياماً كنا نقول فيها: أرواحنا جنود مجندة، لم
يختلف شيء يا رفيقة سوى أننا نشعر ببعضنا البعض،
ولكننا بعيدون جداً عن بعضنا البعض!.

ابتعدوا برغبتهم ، كان بداخلنا حب يتمنى بقاءهم حولنا
طيلة العمر ، وبعد سنين يتذكروننا ، يشعرون بغصة
على فقداننا ، ولا سيما حينما نبدع ونصبح قادرين على
العيش والتأقلم من بعدهم ، يعودون لنا ، فضولاً لا حباً ،
لا بأس في أن نعلمهم شيئاً من القوة التي منحوها لنا
بعدما تركونا ، والثقة بأننا أفضل من غيرنا بحسن
أفعالنا ..



كانوا أحياء في حياتنا ، وفجأة يختفون منها ويصبحون
كالأموات ، لا صدى لهم .. ولا صوت لوجودهم !.
فقط يخبروننا بظروفهم ويرحلون ، ويتركون قلباً فيه نار
لا تهدأ ..

من فضلكم ، خذوا ذكرياتكم معكم قبل
رحيلكم ، ولا تعودوا ، سنعيش من بعدكم ونصبح أقوى
بترككم لنا ..

سيأتي يوم ترجعون فيه لنا وتحبُّوننا ولن نرجع لكم ..

من يريد تركنا لا يبدأ ببداية يعرف نهايتها بأنه
سيغادرنا ، قلوبنا الصغيرة تتألم بحجم العالم بأسره... لا
تؤلموها وترحلوا!.

لن نسامح من آذى قلوبنا عمداً ورحل!.
و سيسألکم الله عن الألم الذي سببتموه لقلوبنا..



كنا نبكي كل ليلة فقدهم وذكرياتهم التي خلفوها
في صناديق الذاكرة ، كنا نضع أيدينا على أفواهنا
خشية أن يسمع أحدهم صوت ضعفنا واشتياقنا..
و الأيام كفيلة بأن تجعل منا أشخاصاً أقوياء.. سيأتي
يوم ونبتسم ونضحك على الأشياء التي كنا نبكي
عليها ، سيكون شعوراً جميلاً بأننا قد تجاوزنا أياماً
صعبة ، وأصبحت مجرد ذكرى!.
نكتفي بالله معيناً..



يثقون بحبنا لهم ، ويتعمدون إيذاء أرواحنا بالغياب ،

ويجعلون من الظروف حُجة لهم..
عذراً ، ما كانت ولن تكون الظروف هي المسببة لفرقة
الأحباب!.

نحن من يصنع ظروفنا ، ونحن أيضاً لنا رغبتنا في البقاء
أو البعد! . وليست الظروف هي مَنْ تحكمنا! .
ما الظروف سوى حجة للبعد! .



طلب صغير لكل مَنْ أحبه وأعرفه..
فضلاً منك ، إن أردت الخروج من حياتي فأخبرني قبل
أن تتعمد الرحيل ، لا تغب فجأة وبدون أن تقول لي إنك
سترحل! .

لا يوجد لي كتيب صغير يعلمني كيف أكمل رحلتي
في بحر الدنيا بدون غرق! .
من حقي أن أشعر بالراحة ، بأن أتقبّل رحيلك بفكر
مُسبق لا مفاجئ! .

ولروحي عليك حق ، كنتَ معي يوماً ، شاركتك

أيامي، وقاسمتك فرحي وحزني، أحتاج وقتاً لأتقبَّل
فكرة رحيلك، ومن بعدها ارحل!.



أرواح ننتظرها بلهفة المشتاق.. تحدّثنا أنفسنا بها في كل
الأوقات.. فلا يحلو لنا بالّ إلا وقد حلّت بنا كالمستوطن
المتريّم.. نحبها ونحلم بها على الدوام.. فهي محفورة
بأرجاء قلوبنا، ونحن نعلم أننا لسنا سوى مجرد عابرين
بطريقها لا أكثر.. ومع ذلك نظلُّ على حبهم بشدة، وفي
دواخل أعماقنا نتمنى بأن يتذكّرنا ولو لمرة!.



أخطأت.. لا بأس في أن تأسف..
جرحت بالكلام.. تستطيع أن تُصلح الموقف..
اشتقت لشخص.. أرسل له رسالة أو اتصل عليه وحدّثه
باشتياقك..
تحب شخصاً.. أسعده في أن تعبّر له عن حبك حلالاً.. وإن
لم يحتو قلبك فغادره بلطف..

لا تعيشُ دور الإنسان الثقيل الذي يحرم نفسه من أشياء كثيرة.. سنعيش في الدنيا مرة واحدة، وسيأتي يوم وتتمنى أن تصلح أشياء فعلتها، ولكنك لن تستطيع فعل شيء وقتها؛ لأن الأيام تمضي على عجل ولا تعود..



سألزم الصمت، ليس عجزاً عن الرد عليهم، كما يعتقدون، بل لأنني يوماً ما أحببتهم رغم كل ما فيهم، وسعدت برفقتهم، سأوفي لهم حتى ولو لم يقدروا على ذلك، فكل إنسان يعمل على حسب أخلاقه وأصله.



للذين قالوا لنا وعوداً كثيرة ولم ينفذوها..
للذين كذبوا على مشاعرنا واستغلوا طيبة قلوبنا..
سيأتي يوم ويذيقكم الله شعور الخذلان وضيق الصدر بسبب كذبكم على قلوب بريئة لا تحمل الخبث..
ألا تخافون اليوم الذي يسألكم الله فيه عن قلوبنا وعن سبب كسركم لها!.

أزهار الدنيا

لا تحتقروا أحلام أطفالكم مهما كانت، من المعلوم أنهم لا يعرفون أن هذه الأحلام ربما قد تكون غير ممكنة سواء بالماديات أو حتى بأنهم قد حلقوا بخيالاتهم لحد بعيد جداً، فجميع ما يفكرون به ويوحدون لكم به، هم بأنفسهم يحلمون ويتخيلون بأنهم سيحققونه يوماً ما..

دعوهم يحلمون، وشجعوهم، وتحدثوا معهم عن تفاصيل أحلامهم واسألوهم، أعيروهم اهتمامكم للحظات، سيصبحون يألّفون الجلوس والحديث معكم، لربما تكون أنت الشمعة التي تنير دربهم في شبابهم وتقويهم لتحقيق ما يطمحون إليه..



عاقبت طفلي لأنه يتفوه بالكلمات غير اللائقة، وبعد

أيام وأنا في لحظة غضب وجدت نفسي أتحدث
بالكلمات التي قالها لي طفلي!.
من الذي يستحق أن يُعاقب!.
فلقد أخطأت في حق طفلي؛ لأن طفلي يتعلم من أفعالي
وليس من كلماتي!.
قد أكون أريئيه بالكلمات كثيراً، لكن تطبيق
الأفعال أمامه يغني عن جميع كلماتي!.



كم نحن بحاجة أن ندخل ونتعلم من مدرسة الأطفال،
هناك حيث قلوبهم لا تحمل سوى المحبة، لا مسكن
للحقد والكراهة والبغض فيها، قاموسهم لا يحتوي على
كلمة زيف، يكفي أنهم لا يكذبون ولا يعرفون المزاح..
لا يغمثون للرزق، ولا يضجرون من المرض كما هو
حالنا، البراءة تسكن مُحيّاهم، وحيث الضحك
المتواصل، وأحياناً يفعل الأطفال أشياء ندهش نحن من
ردة فعلهم.. حيث إذا تشاجر طفلان يُسرّع كل منهما

لإرضاء الآخر، فهم ينسَوْنَ الخلافات التي سرعان ما تحصل لهم، على العكس منا نحن الكبار، فأحياناً نعمل على تضخيم الصغائر، ونختلق المشاكل، ولا ننسى بسهولة.. أما الابتسامة فهي لا تُفارق شفاههم، والضحكة تخرج من أعماق قلوبهم، يُحبُّون الآخرين بصدق، ويضربون أروع الأمثلة في العطاء والإيثار، فهم يقومون بالإعطاء دون انتظار ردّه، لا مسكن لصراعات الحياة وهمومها في قلوبهم، فأجمل ما في الحياة وجود الأطفال فيها.. ليت قلوبنا تحمل معاني قلوب الأطفال..



كنت أذكر ربي، وإذ بصغيرتي التي تبلغ الخامسة من عمرها تقول لي: أرجوكِ دعيني أذكر ربي معكِ لندخل الجنة سوياً، لا أريد أن أدخل النار..
تعجبتُ منها، طفلة وتفكر في الآخرة وبأي مكان ستخلد فيه..!، فما بال عقولنا نحن الكبار، أين ذهبنا..!

ماضون في غفلة، ولا نعلم بأي حال سنموت، أخاتمة
حسنة أم سيئة، أمُستقرُّنا إلى جنة أم إلى نار؟
كيف حال قلوبنا في ذكر الله، أتذكره بتفكر
وتدبر، أم فقط ألسِنَتُنا تلهج بالذكر دون وعي!.

أمنية أن ينقرض...

شخص أتمنى أن ينقرض..

الشخص الذي يتكبر ويحسب أنه المسيطر على كل شيء ولا يرى من هم دونه منزلة.. تُرى ماذا يشعر المتكبر حينما يتكبر ويصيب قلبه الغرور!.

الذي خلقك من طين وسواك هو الذي خلقني من طين وسواني، والذي رزقك ورزقني هو الله..

جعلنا الله سواسية في الخلق، مهما كانت مرتبتك العلمية، «دكتور، بروفيسور، مهندس...»، وقبورنا سيكون لها الشكل نفسه..

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر!.

فما بالك بأكبر من الذرة!.

لا يحق لك أن تتكبر على من هم دونك في التعليم،

فאלله قادر على أن ينزع منك كل شيء، ولا تعلم أنت ظروف غيرك وسبب حرمانهم من التعليم، ثم إنَّ كل فرد منَّا له أثره على المجتمع من عامل النظافة، السباك، الحداد، الدكتور.. جميعنا نؤدي أدواراً لعمارة الأرض..

أصبح بعض الناس يتكبر فقط لأنه يملك شهادة!.
و كما قيل: ما تكبر أحد إلا من مهانة يجدها في نفسه..



شخص أتمنى أن ينقرض..

حينما يكون لديّ امتحان في الجامعة وأكون بحضوري متفائلة، وتأتي إحداهن وتقول لي: لديك امتحان وتبتسمين وتضحكين!.

و ما أكثرهم في مجتمعنا الذين يُصعَّبون الأمور ويثبِّطون العزيمة، هي متوترة بسبب الامتحان، وليس

من حقها أن تنشر توثرها لكل من تقابله ، والناس تحب
مَنْ يُسهِّل الأمور ، ويبثُّ فيهم روح التفاؤل على أنهم
قادرون على اجتياز الأمور بثقة..



شخص أتمنى أن ينقرض..

الشخص الذي يُخبر الناس بأنه يتقن تصليح أشياءهم ،
ويتباهى بمقدرته على تصليحها ويدَّعي المعرفة والفهم ،
وهو في الواقع لا يُصلحها وإنما يقوم بتعطيلها! وما
أكثر هذا الصنف ، لا يبنون وإنما يهدمون..



شخص أتمنى أن ينقرض..

صديق قريب ، يكون معك ويعرف أصدقاءك القريبين
من قلبك منزلةً ، فيدخل إلى حياتهم ، ويتعرَّف عليهم ،
ويصبح مع الأيام أعزَّ أصدقائهم ، ولا يكفي بذلك

وإنما يشوّه من صورة صديقه أمام أصدقائه!.
لا بأس لقلبك.. إن كانوا يحبونك كما تدّعي لما جعلوا
من هذا الصديق ينجح في القرب منهم وفي تشويه
صورتك أمامهم!.
لأصدقائنا الذين ينقصهم أصدقاء، فضلاً منكم، لا
تسرقوا أصدقاءنا!.

سنرجع يوماً..

حينما كنت في المدرسة درست الهجرة القسرية في كتاب التاريخ على مر العصور لدول مختلفة، كان كلُّ همِّي هو أن أحفظ المادة وأكون متفوقة بمادة التاريخ بأن أحصل على الدرجات الكاملة فيها، ولم أفكر يوماً بتفاصيل مشاعر كل من عاشها..

كبرت.. ودخل الاحتلال لوطني، وأجبرتنا ظروف الحرب على الهجرة القسرية، يا الله.. كم آلمني معناها في الواقع!

لم أستطع أن آخذ بحوزتي جميع أشياءي التي أحبها من منزلي.. حتى هويّتي التي قد تثبت روحي في وطني قد تركتها مجبرة في منزلي الذي هُدم، اختفى الكثير من أحباب روحي ولم أعرف عنهم شيئاً، اشتقتُ لكل شيء في وطني، حينها فقط شعرت بإحساس كل شخص

حدثني عن قلبك 

هاجر معي والأشخاص الذين هاجروا في كتابي
التاريخ، فالجرح لا يُعرف مذاقه إلا بعد تجربته.

لا شيء يشبهها!!

بحثت مرراً عن علاج فعّال للحزن، عن سكن لقلبي في لحظات الهمّ، ولم أجد مثيلاً كالصلاة في إزاحة ما في قلبي..

لا يوجد علاج يُشبه ما تتركه الصلاة في نفوسنا..



تمهّل في تأدية صلاتك، لا تجعلها مهمشة وتؤديها متكاسلاً وكأنها ثقلٌ عليك، هي راحتك، طمأنينتك بها، نلجأ إلى الله خمس مرات في يومنا ومن دون أن نصلي نافلة واحدة، ونشعر بالهمّ الثقيل في صدورنا والكسر الذي نتلقاه من البشر.. لأننا لا نُؤدي صلاتنا، ولا نستشعر قربنا من الله وقتها..

قرأت حديثاً بأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول بين السجدين: « اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني

واهْدِنِي وارْزُقْنِي .. رواه الترمذي من حديث ابن عباس..

كنت أتفكر كثيراً في كلمة: « واجبرني »..

كم نحتاج أن نستشعر جبر الله لنا!.

لا جابرَ لقلبِكَ إلا الله، لا مُريحَ لقلبِكَ إلا الله، لا رازقَ لك إلا الله، لا رحيمَ ورحمنَ بقلبِكَ سوى الله، ولا هاديَ لك إلا الله، صلِّ بتأنيٍّ، متاعُ الدنيا زائلٌ ولا نشعرُ بزواله، ويبقى أجر طاعتنا مكتوباً لنا كصلوات التراويح التي صليناها وقيام الليل، تعبُ الجسد يزول والأجر يبقى..



أحياناً نكون مُثقلين بالهموم، ونؤدي جميع الوظائف المطلوبة في الدوام، وحينما نأتي للصلاة، نصليها على عجل وكأن أحداً يُسابقنا، ولا نُؤديها على الوجه المطلوب بأن نحقق ركناً من أركانها وهو الطمأنينة، قال عليه الصلاة والسلام: يا بلالُ أقم الصلاة، أرِحْنَا بها..

ونحن في غفلة عن مصدر راحتنا، نكون مشغولين في تصفح المواقع الاجتماعية ولا نهتمُّ بأحاديث الأشخاص حولنا، وإن سألونا عن شيء، طلبنا منهم أن يعيدوا الحديث، وحينما نصلي نسترق السمع للأحاديث بل ونفكر..

في الصلاة راحتنا، في سجودنا، في قربنا من الله، دقائق بسيطة نكتسب منها راحة وقوة لقلوبنا بالتعلق بالله..



ما بال قلبك يا رفيق!.

أأصابه الضيق!.

صل لله ركعتين، وحينما تقرأ الفاتحة اجهر بصوتك قليلاً بقول: ﴿الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم﴾،
وثم اقرأ آية أو سورة قريبة من قلبك وتحب أن ترددها..
الله مطلع على قلبك في كل حين، قلب التجأ إلى الله في وقت ضيقه، لن يرجعه الله خائباً وحاشاه..

قلبٌ على قيد الثقة

رَزَقَ من الله بأن يضع في حياتنا مَنْ يزيّدون الثقة في أنفسنا، ثقة استغرقنا في بنائها سنوات، ويجعلون منا أناساً ناجحين في الحياة بفضل الله، ثم بفضل تشجيعهم ونقدهم البناء لنا.. نصل إلى مراتب كنا نطمح بالوصول إليها، وثمة أناسٌ يُحطّمون الثقة في أنفسنا خلال بضع دقائق.

كما يقول المثل الياباني:

«ما تَبْنِيهِ أَيْدٍ.. تَهْدِمُهُ أَيْدٍ أُخْرَى»

تشبّه بالذين يبنون الثقة في ذاتك، فهذا صنف صعب الحصول عليه بين الأصدقاء.. وابتعد عن الذين يُردّدون كلمات سلبية؛ أنت غني عنهم؛ لأنهم سوف يذهبون بك حيثما يذهبون ولن ينجزوا شيئاً..

احتفظ ببعض الرسائل التشجيعية أو كلمات مَنْ تحب

في دفتر صغير تضعه في جيبك، وتقرؤه كل صباح؛ حتى تتذكر هدفك وتكمل مسيرة نجاحك..

اكتب بورقة صغيرة: أنا أستطيع، سأصل لهدفي إن شاء الله، وضع الورقة على مكتبك لتتحفز وقت قراءتها.. أنت حقاً تستطيع أن تتجز وتبدع!

استعين بالله، ونظم وقتك، واتخذ الأسباب بأن تعمل بجد وتسعى لهدفك..

كإحداهن كتبتُ حينما كانت في المرحلة الإعدادية «دكتورة...» على شجرة، وكبرتُ وأصبحتُ دكتورة..



نحن بشر، وقد نخطئ.

في داخلنا حب عميق للتجربة، فلا يستفيد أحد من تجربة الآخر إلا من رحم ربي، ففي داخلنا فضول في أن نستكشف أو أن نتذوق حلاوة التجربة، أياً كانت التجربة..

قد تكون أخطاء الآخرين هي هدية مجانية بالنسبة لنا،

حتى نتعلم بعيداً عن مشاعرهم تجاه تلك التجربة أو
المصاعب التي مروا بها من خلالها..

و قليل منا من يتعلم من غيره، وعندما يقع في الخطأ أو
يفشل في التجربة يندم..

فلا تُكوّن من تصرفاتك دائرة تقف عند كل ممّاس من
مُحيطها، بل حاول اجتياز كل المنعطفات التي تتعلق
بالخطأ ذاته بأخذ الحنكة والخبرة مما سبق، وتعلّم أن
لا تقيس تصرفاتك على حساب أخطاء الغير.. كن عاقلاً
وفكر كثيراً قبل الخوض في أي تجربة..



بعض الناس يعتقد أنه لا يستطيع التغيير والتطوير في
نفسه، فيمضي في حياته على المثل الذي يقول: «من شبَّ
على شيء شابَ عليه»، فلا يحاول أن يُغيّر بعضاً من
عاداته أو سلوكه وأن يُجدّد مهاراته بين الحين والآخر،
حتى نحن أحياناً نتوارث عادات من القدماء، ونجهل
سبب هذه العادات وسبب نشأتها، بل ونلتزم بها، وقد

يكون أساسها وقوامها مبنيّين على الخطأ ، فنجعل هذه العادات ركيزة من ركائز الحياة التي فيها نستطيع التأقلم مع المحيط الذي حولنا..

حاول قدر الإمكان أن تطوّر نفسك وتجدّد مهارتك، ولا تبك على اللبن المسكوب، ولا تنظر إلى الجانب الفارغ من كأس الماء، اصنع سلوكياتك بنفسك، وثق بقدراتك، واصنع منها جسراً تسير عليه حتى لا تُخطئ الطريق، وكن صبوراً واثقاً بالله، وقبل كل شيء إياك أن تتنازل عن حق من حقوق الله لأيّ كان من البشر بسبب العادات!.

قلوب لا تشبهنا

أعان الله صاحب القلب الطيب..
كثيراً ما تتردد هذه الجملة على مسامعي، وكأن طيبة
القلب أصبحت ضعفاً بين البشرية!..
هي ليست ضعفاً بحد ذاتها، ولكن لكثرة ما قد
يحصل من استغلال لهذا القلب الطيب وقلة الإخلاص في
مجتمعاتنا إلا من رحم ربي، شوّه البعض مسمى « القلب
الطيب »..
فالبعض أصبح لديهم مبدأ: هو طيب، إذا سيتم
استغلاله!..



كثيراً من الناس قد يتجملون بأجمل ما يكون من
الثياب الفاخرة والماركة المزدانة المبهرجة، لكننا قد
نتفاجأ بأن وراء تلك الأقمشة الفخمة أنفساً جوفاء خاوية

من الأدب والإنسانية، فبعضهن اهتمت ببريق جمالها
الظاهري للناس وتناست أمر جمالها الحقيقي، جمال
الباطن الذي يطلع عليه مولى البشر!.



لا تهتم بمن لا يهتم بك، ولا تقم بإعطاء مشاعرك
الحياسة لمن لا يستحقها وتحرمها من أناس يستحقونها..
احفظ قلبك، ولا تسرق من عمرك وتهديه لأناس لا
يستحقون شيئاً من تضحياتك، حتى لا يأتي يوم وتبكي
حسرة على ما مضى..

قلبك الصغير يستحق الراحة..



في أغلب الأحيان يحتاجون منا مواقف كثيرة ليدركوا
مدى حبنا لهم، وفي موقف واحد قد يُصدمون منا، وربما
يتغيرون، من دون أن يدركوا ظروفنا أو سبب فعلنا لهذا
الموقف!.



وقتكَ ثمين.. بل هو أثنى ما تملك في دنياك..
فاحرص أن لا تضيِّعه مع الأشخاص الذين يترددون
بمكانتك لديهم، فإما يُريدونك بنصف رغبة، أو نصف
قرار أو حتى ليس لديهم الجرأة للحديث عنك أمام
الآخرين، كن فقط مع الأشخاص الذين تعرف بأنهم لا
يخجلون من صحبتك أبداً، وإنما لديهم الرغبة الكافية
بأن تبقى معهم لآخر العمر، فيتمسَّكوا بك، ولا تغيِّروهم
الظروف تجاهك..

القطار الوهمي

لا يوجد قطار للزواج ليفوت الفتيات، وإنما يوجد قدر من الله يأتي ويحين في الوقت المناسب، فالله أحياناً يكفيننا شر زوج، وأحياناً يُبعد عنا الأشياء التي لا تستحقنا، فالله هو من كتب حياتنا، وما القطار إلا وهمٌ كان ابتكاره لحزن الفتيات اللواتي لم يكتب الله لهن النصيب بالارتباط..



لكل فتاة..

سترتدين خاتم الخطوبة، وسترتدين أجمل فستان زفاف إن شاء الله، ولكن اصبري، كل شيء تستطيعين أن تتأليه بالسعي.. إلا الزواج، فسيرزقك الله بمن يصون جوهرك وعفافك، لا تلوّثي قلبك بحب عابر، فمن يردك أن تكوني له زوجة فسيعرف طريق حلالك..

لا تحزني إن عبرك قطار الزواج ولم يصحبك معه ، لربما
قد يبعد الله عنك شرَّ زوج غير صالح ، أو يعوضك
بالخير الكثير في الدنيا والآخرة..



تدعو لي جدتي فتقول: رزقك الله الزوج الصالح الذي
يستر عليك.

فأبتسم وأقول: يا جدتي... الذي يسترنا هو الله وليس
الرجل!.

و بصمت أقول: وماذا بي حتى يسترني؟!
فتضحك على ردة فعلي..

فتلهمني من فطرتها فهي لا تعرف التنظير بقولها: لا
تعارض يا بنتي ، الزوج يستر والبيت يستر والزوجة تستر
ويبقى أن ما ستر الله فما له من كاشف ، وما كشف
فما له من ساتر ، فالله هو السَّيِّر ، يسترنا جميعاً في
الدنيا والآخرة..

كن لنفسك صديقاً!

مَنْ منا لم يسقط على الأرض مراراً، فتكراراً ما يلزم وجهه نظراً إلى التراب عاجزاً عن فعل شيء.. يُحاول النهوض ولكنه يتعثّر، يبحث عن أحد ما يُساعده للنهوض من جديد، ويتمسك به ويشدُّه من يديه ليُعيد له الأمل بالحياة، ويُعيد له البسمة التي ضاعت منه بين الأزقة في صفحة ما من صفحات الذكريات، ينتظر هذا الشخص لربما يأتي، وربما قد لا يأتي..

كنصيحة، لا تنتظر من أحدٍ أياً كان أن ينتشلك من أشجانك المريرة.. فالحياة مهما كانت فهي جميلة لأنها هبة من الله، وتقلب بين الحلو والمر.. ربما قد يكون المرُّ أكثر في حياتك، ولولا هذا الطعم المرُّ لما تذوقت طعماً لحلاوتها، فباستطاعتك أن تجعلها كتاباً يحوي في طياته عديداً من المعالم والمغامرات المثيرة التي تجعل

القارئ يُسهب في الوقوف مجدداً عند كل موقف من مواقفها ، كذلك باستطاعتك أن تجعلها كتاباً يتحدث الغلاف عن مكنونه الخارجي به من سعادة وحزن أو ما شابه ذلك ، وتذكر أنك أنت وحدك من تعيش واقعك وزمانك لا أحد سواك.. والشخص المسؤول عن سعادتك هو أنت.. حياتك أنت تصنعها ، فأحسن صنعها واعمل على أن تكون لله..



كن لنفسك صديقاً..

لا أحد يعلم كم ذقت نفسك من العناء..

لا أحد يعلم كم زار قلبك الضيق..

لا أحد يشعر بمدى ألمك وقت مرضك..

لا أحد يعلم كم روح فارقتها وتألمت بغيابها..

لا أحد يعلم بضيق عيشك..

لا أحد يعلم كم دموع ذرفت فقداً وألماً وحزناً..

الوحيد الذي سيكون بجانبك دائماً هو قلب والديك..

اللَّهُ لقلبك، من كان قريباً لله فسيشعر بالراحة،
سيحيطه الرضا، وسييتسم ثقة بالله بأن الألم مهما
كان حجمه من صغير وكبير فهو مأجور عليه ما دام
القلب محتسباً ذلك لخالقه..

قوانين غائبة

هناك أشياء سيئة نفعلها بحق غيرنا ، ولا يوجد عقوبات لها في القانون لتقوم بحكمنا ، ولكنني أؤمن بأنه مع مرور الأيام سنُعاقب عليها ، وبأن الحقوق سترجع إلى أصحابها يوماً ما.. على مبدأ «الدنيا دارة».. و«كما تدين تدان».. ولربما لا يعلمون بما قد يحدث بنا ، وبأن حقوقهم قد اقتصَّها الله منا ، لكن الله وحده من يعلم!.

ابتسامة قلب

من الممكن أن ننسى الكلام الذي سمعناه ممن نحب ، والذي تأثرنا به ، ولكن سوف يتبقى من هذا الكلام ابتسامة يبقى أثرها وذكرها في ذاكرتنا ، وتجعلنا نبتسم ونردد : «كم هم لطيفون»..

صبر وثمره

للسبر ثمره تحمل في جوفها جواهر مكنونه لمن ينتظر ثمارها فقط، ولا يحصل على هذه الثمره إلا من يجنيها في آخر حصاده، فالذي يتأى وينتظر الفرج من رب كريم لطيف في أعالي السموات بدعائه، رب لا يعجزه شيء، قادر على تحقيق مُناكَ بطرفه عين، وقد قالها في كتابه الكريم: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].. فترقب الفرج، وعش بصبر تلق حلو الثمر والعيش برغد.



على المعلم أن يعلم نفسه أولاً أن يطبق ما يعطيه لتلاميذه على نفسه أولاً، ويجاهد في تطبيق ذلك، ما فائدة أن يحشو عقول تلاميذه وعقله وجسده فارغان من التطبيق!.

ما الفائدة في أن يُقدم مادة في تعليم الآداب وعن قيم

الإسلام ونبذ الظلم والتواضع، ويكون ظالماً آكلاً
لحقوق الغير ومُتكبراً!.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ
فَيَمَّا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفَيَمَّا أَنْفَقَهُ وَعَنْ
جَسَمِهِ فَيَمَّا أَبْلَاهُ».. رواه الترمذي..

و سيجاسبه الله إن لم يكن مُخلصاً في تقديم عمله..
كم كنتُ أحترم معلمين كانوا في نظري قدوة
بكلماتهم، ولكن مع الأيام شاهدتهم لم يطبقوا شيئاً
في مراقبة الله ومخافته في تلاميذهم، إلا من رحم الله..

انتظار طال مجيئه

لا شيء يؤلم القلب، كغريته عن أحبابه، تفضحنا
ملامح الحنين لمن نحب، فنذرف الدموع في دعائنا لهم
ونشتاق للقرب منهم..

لا شيء من الألم يعادل ما يتألمه الإنسان بأن يمرض
أحد أحبابه وهو في غريته، فيعاني وحده، ولا يسعنا أن
نملك سوى الصمت والدعاء له بالغيب..



أحياناً نشعر بمشاعر قد يقول عنها البعض: تبكّد،
ولكن ما أعرفه هو أن هذه المرحلة تمثل قوة، أن لا
يهمنا دخول أحدهم أو خروجه من حياتنا، أو من الذي
تغير أو الذي بقي كما هو، ولا الذي قد أساء فهمك
وتريد أن تشرح له وتبرّر له ما قد صدر منك..

لا ننتظر أحداً، ولا نتمسك به، ونشاهد كل شيء

بصمت وتفكير عميق.. ونتعلم أشياء كنا نجهلها..



طال غيابك، ما هو سببه، ومتى ستعودين؟ اشتقنا

لوجودك ولكلماتك في مواقعك الاجتماعية..

غبتُ من أجل أن يشواق الآخرون لوجودي بينهم..

وهل اشتاقوا لك؟.

لا، وإنما نسُوني ولم يسألوا عني..

يا عزيزتي.. في حياة المواقع الاجتماعية، لا أحد يفتقد

أحداً.. إلا القليل!.

غيرة قلب

أغار..

و غيرتي ليست كغيرة الفتيات..

لا أغار من الفتاة التي ملبسُها من أثمن الماركات العالمية ، ولا من الفتاة التي تتبضع من المكياجات والعطور الباهظة الثمن ، ولا التي ترتدي فستاناً أجمل من فستاني أو التي هي أجمل مني شكلاً..

و إنما أغار من الفتاة التي تسبقني إلى الله!.

أن أكون لست جيدة الحفظ في كتاب الله ، وثمة فتاة تسبقني في حفظها قولاً وفعلاً..

أن أكون مقصرة في صلواتي ولا أؤديها على وقتها ، وثمة فتاة تصلي الصلوات في أوقاتها ومحافظة على النوافل..

أن أكون مقصرة في أداء السنن ، وثمة فتاة تسبقني في

تطبيق السنن..

أردد: ما شاء الله، ثَبَّتَها الله..

و أقول لنفسي: ماذا فعلت ليحَبَّنِي الله!.

أُحَدِّثُ قلبي كل يوم: ينقصُك الكثير من الطاعات
لتصبح أقوى في طاعة الله، الطاعات التي تصنعها
تفيدك أنت فقط، ينقصُك تدبُّر القرآن والعمل به،
ينقصُك تطبيق السنن التي تتعلَّمها كل يوم.. يا قلبي: لا
مُعِين لك إلا الله، اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك
وحُسن عبادتك.



يعيب على ذوقي ويراني فاشلاً، وبعد أيام أنظر إليه
وأراه يحاول أن يقلدني ومن ثم يفشل!.

و ما أكثر من يحاول أن ينتقص من قدرنا، ولكن
ينبغي علينا أن نكون كما نحن، لا نغيّر ولا نغيّر ذوقنا
من أجل أحد، فلكل شخص ذوقه وأسلوبه في لباسه أو
حتى في كلماته!.

وفاء في حضرة الغياب

علمني قلب محب أن أصون لساني عن ذكر مَنْ هو غائب عني وذلك بطريقة سهلة جداً، وهي أن أتخيل بأن الشخص الذي أتحدث عنه يجلس مع الناس الذين أتحدث إليهم عنه..

لنراقب الله في حديثنا، ولنُتحدث لبعضنا البعض، ونرتق بدلاً من الحديث عن بعضنا البعض.



في مجلس الغيبة، الجميع يتشاركون الحديث، ولا يوجد شخص فيهم يذكرهم بحُرمتها، وبأنها كمن يأكل لحوم غيرنا، فيخرج شخص من المجلس ويحدث من اغتابه ويخبره بأن الجميع تحدّث عنه، بحجة أن ضميره يؤنبه ويريد من الشخص أن يسامحه، فيصنع فتنة بين الجميع..

كان من باب أولى أن يصمتوا عن الغيبة، ويذكّرهم بالله ويجعلهم يذكرون الشخص الذي اغتابوه بالخير، لا أن ينهش لحم مَنْ يغتابون معهم ومن ثم يطلب منه المسامحة!.



لفتت انتباهي عبارة قد كتبت على أحد المنتجات التجارية:

«إن أرضيناك فتحدث عنا، وإن لم نرضيك فتحدث إلينا»..

تذكرت أناساً كثيرين، كانوا يبتسمون في وجهي، ويتحدثون عني من خلف ظهري..

حسناً، سأكون أفضل منهم، وينبغي عليّ أن أشكرهم لأنهم أهدوني حسناتهم..

كم سيكون جميلاً لو أنهم تحدثوا إليّ لأنتبه لأخطائي وأصححها وأطوّر من نفسي، لسنا ملائكة ولسنا كاملين وإنما نحن بشر ونخطئ! فجميعنا بحاجة لمن

يكون معنا صادقاً في محبته لإرشادنا لكل خطأ يصدر
منا!.



كل إنسان يحوي بداخله زهرة من بستان الحياة تحمل
في كل ورقة من أوراقها صفة جميلة، فبغض النظر عن
تلك الأزهار التي تحوي أشواكاً مؤذية، فزهرة الجمال
لا تذبل أبداً ولا تتضُّب بعبيرها وعبقها، وبغض النظر
أيضاً عن شكل هذا الشخص، فالكثير منا يحكم
على الآخرين من مظهرهم الخارجي المزيف ناسياً
المضمون الداخلي المميز.. الذي يحمل زهوراً ذات ألوان
تتعش الأنفس وتلين بها القلوب..

لنتقبل بعضنا ونعيش براحة، فكل شخص فيه خصال
إيجابية وخصال سلبية، لا تسلطوا الضوء فقط على
السلبيات!.

بالمناسبة، وأنتم أيضاً لستم كاملين!.

مرآة وأمنية

الشيء الذي تتركه في غيابك ما هو إلا مرآة لك،
يتذكر الناس فيها ما أنت صنعت..
مرآتك هو أثرُك.. ولكلِّ منا مرآة.. فارسم مرآتك
كيفما تشاء..



يحملون كثيراً، ويعملون قليلاً، ويقولون لنا: نحن لا
نملك حظوظاً كغيرنا في الحياة!.
حتى نُعمّر الأرض، لا بد لنا من أن نحلم ونضع أهدافاً لها
ونسعى إلى تحقيقها، بالتوكل على خالقنا وبذلنا
للأسباب، لا أن نحلم فقط ونعمل قليلاً ثم نتوقف ونندب
حظوظنا!.

الحياة بحاجة لعمل مستمر، يوماً ما سيقولون: فلان
كان هنا وهذا أثره.

ولأن حياتنا الحقيقة لم تبدأ بعد ، دائماً أسأل نفسي :

هل سيبقى بعد موتي باب أجر مستمر؟.

نحن في دنيا مؤقتة وكل شيء فيها إلى زوال ، والخلود

الأبدي في الآخرة ، أخاف أن أرحل دون أن أترك أي خير

لي يذكرني الناس فيه ويدعون لي!.

و بما أن هواتفنا دائماً نستخدمها فنستطيع أن ننال

الأجور الكثيرة ، ضعوا في المواقع الاجتماعية ما

يفيدكم بعد موتكم ، من الممكن أن تتغير حياة

أحدهم للأفضل بصور أو كلمة قمتَ أنتَ بنشرها ،

المهم أنك قد تنال أجوراً عظيمة وأنت لا تدري ، لذلك

اجعل من المواقع الاجتماعية نهراً جارياً تتزوّد منه

الأجور ، لا ذنباً جارياً لك كأن تنشر الأغاني والموسيقى

والصور غير اللائقة.



مجرد أن تتمنى ، ذلك لن يغير من حياتك شيء..

يا صديقي..

السعي لتحقيق ما تتمنى، هو الذي يغير كل شيء..
ما فائدة أن تكتب آمياتك وتتحدث عنها ولا تعمل
لتحقيقها!.

لا شيء!.

لا أحد يملك مصباحاً سحرياً ليحقق لك ما تتمنى، ولا
أن يهبك كل شيء على طبق من ذهب ما لم تسع أنت،
سيحقق ما تتمنى إن أردت أنت ذلك، فقط كن قوياً
بالله، وتوكل عليه وابذل الأسباب..
ولا تيأس، فاليأس موت في الحياة..



ترعيني فكرة أن الدنيا التي نعيشها هي مؤقتة، مهما
بلغ من العمر فسنكون إلى زوال، وحدها أعمالنا هي
التي تبقى منا..

ماذا قدمنا من أعمال!.

هل قدمناها بإخلاص؟.

الآخرة هي الخلود الأبدي، إما جنة ينعم فيها المؤمنون

بنعيم دائم لا منقطع، لا فيها وجع ولا مرض ولا فقد ولا خوف..

أو نارٌ، فيها عذاب دائم، لا راحة فيها، تتغير الجلود في كل مرة ليشعر المُعذَّب بالعذاب..
فاختر لنفسك في أي دار تريد أن تكون..



يوجد من الناس صنف لهم طبع غريب، يفعلون أشياء عجيبة لكي يجذبوا الناس من حولهم، ويلتفتوا إليهم، ويرفعوا من مكانتهم، ويظنوا أنهم قد ينجحون بذلك، ولكن: لا أحد يلتفت إليهم إلا القليل أمثالهم!.

ليجذبوا انتباه الناس بترك أثر جميل لهم بفعل صادق ليس تصنعاً!.

و ليس بالتصنُّع!

سينتبه الناس إلينا يوماً بدون أن نُصرَّ على ذلك، بطيب أثرنا، حتى وإن غبنا..



تقول صديقة لي: حينما كنت في المرحلة المتوسطة، كنت ألقى المحاضرات الدينية في مصلى المدرسة في وقت الفسحة، فكان عدد الحاضرات كثيراً ولله الحمد، على الرغم من صغر سني، كنت أحاول أن أجيب عن الأسئلة الدينية قدر استطاعتي وأبحث للفتيات عن الإجابة عنها، وقبل تخرجي من المرحلة المتوسطة سألتني إحداهن عن المواقع الدينية التي أستقي منها المعلومات، وكانت تحضر جميع المحاضرات، فأخبرتها بأن جميع المعلومات من موقع صيد الفوائد وموقع الكحيل للإعجاز العلمي..

و دخلت المرحلة الثانوية، وثابت بأن أقدم المحاضرات الدينية في المصلى، افتقدتُ للفتاة التي كانت دائماً تحضر وتستمع، ومرت الأيام وتخرجت من الثانوية ودخلت الجامعة، وبعد سنة سمعت صوتاً يناديني من خلفي باسمي، فالتفتُ وإذا بالفتاة نفسها، فرحتُ كثيراً بلقائها، أخبرتني على الفور بأنها استفادت من المواقع في

حياتها ، ونشرتها في كل مكان لصديقاتها ولمن حولها..
شرد ذهني ، شيء بسيط قلته في وقت كنت منشغلة
فيه ، ومع ذلك بقي الأثر بدون أن أدرك حجم هذا الأثر!..
كم من الأجر ترتب عليّ بسبب نشرها لهذه المواقع
المفيدة!..

ماذا لو كانت أغنية أهديتها إياها وقامت بنشرها!..
كم من السيئات كانت ستكون في صحيفتي!..
لا تبخلوا بنشر الخير مهما صغر ، فقد تتغير حياة
أشخاص كثيرين بسبب هذا الخير بفضل الله..
نحن هنا لنضع أثراً ، أحسنوا أثركم..

مشاعر لو نستشعرها!.

نعلم أشياء كثيرة ولكن لا نستشعر معانيها..
نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، [البقرة: ٢٢٢]، ولكننا لا نستشعر بأننا
في حين إزالتنا للنجاسة بأن الله يحبنا.. ليس فقط أن
نزيل ولو نقطة نجاسة من ملابسنا من أجل الطهارة،
ولكن حينما نعمل هذا الشيء لكسب محبة الله
والتقرب منه..

نعلم أن «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» تثقل
ميزان حسناتنا، ونقولها بلا شعور لهذا المعنى العظيم..
نعلم بأن هناك ملائكة تسجل لنا أعمالنا، ومع ذلك
نعصي الله ونغتاب الناس..

نعلم أن الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرة من
كِبْر..

و مع ذلك نجد أن البعض يتكبرون على أشياء قد
نجدها تافهة..

نعلم أن « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ
طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ » ، ولكننا لا نستشعر هذا المعنى ،
ونتأفف من العلم ومن الاستيقاظ باكراً للذهاب إلى
الدوام..

نعلم أشياء كثيرة ولا نستشعر أجرها ، وحينما
نستشعرها تسكن الراحة والسعادة في قلوبنا ، نرضى
ونسعد..



كنت مع صديقتي ، فشاهدنا فتاة شعرها قصير جداً
وكانت مبتسمة وتتحدث مع صديقاتها..

قالت لي صديقتي: تشبَّهت بالرجال ، ألا تعلم بأنها
ملعونة بتشبهها بالرجال !.

و بعد أيام تبين لنا أن الفتاة كانت مصابة بالسرطان ،
وأن شعرها قد نما حديثاً بعد توقُّفها عن أخذ الجرعات

الكيميائية..

نتسرع كثيراً في رسم صورة للشخص في مخيلتنا
والحكم على أفعاله دون استدلال أو جزم، وقد تكون
لهم ظروفهم الخاصة التي من الصعب البوح عنها أمام
الجميع..

لا تطلق أحكاماً على مَنْ حولك بسرعة وتريث بها، ثم
إنّ لهم حياتهم، ولك حياتك، ادعُ لروحك بالصلاح وبأن
يحفظ الله لسانك عن إطلاق الأحكام بدون علم لما
يحدث من حولك.

غيمة وغيث

تعبك ومجهودك في أمر ما سيغيثه الله بالنجاح والتوفيق
إن أحسنت الظن بخالقك، وبذلت بالأسباب..



ليكن لديك دفتر صغير تدوّن فيه جميع أفكارك، حتى
لا تتساهل، ولا بأس في أن تقولها لشخص تثق به ليدعم
أفكارك ويطورها، وكن طموحاً في تنفيذها ولا
تستمع للمشبّطين من حولك بأن يقولوا لك: لا تستطيع،
ستفشل فكرتك!.

أكثر الاختراعات في عصرنا كان محكوماً عليها في
فترة من الزمن أنها مستحيلة أو أنها تافهة ولا فائدة
منها!.

و حينما تبذل ما في وسعك لتطور من نفسك لن تتدم،
على النقيض حينما يصيبك الكسل ولا تتجز شيئاً في

ربيع عمرك، وحينما تأتي بفكرة من الناحية العلمية وتبرهن إثباتها في الوجود.. سوف تلاحظ أن الناس خاصة أقاربك لا يتقبلون هذه الفكرة، ويستصعبون تطبيقها ربما لغرابتها.. والذي يقبلها ويدرسها من جديد الجيل الذي يلي الجيل الذي أنت فيه.. لذلك لا تتراجع عندما تجد من لا يقبلون بفكرتك.. واكتبها وحاول أن تنشرها بعد التوثيق، وتذكر المثل الذي يقول: «مُغني الحي لا يُطرب الحي»..

دوّن أفكارك، لربما يوماً يكتبك التاريخ في أوراقه بأن فلان..... صاحب الفكرة أو أول من بدأ بالتجربة..



للتجّاح صور عديدة، فهو لا يقتصر على التجّاح الدراسي فحسب، وإنما يفتح آفاقاً للمرء ليرى بها قدراته السحرية ومواهبه المبدعة، قد يكون المرء ناجحاً في علاقاته الاجتماعية، أو في عمله، أو قد يمتلك حسّاً إبداعياً لا يوجد عند غيره بأن يفكر في حل

المشكلات، ويعطي الحلول المختلفة.. وأعظم نجاح: هو أن يتجاوز المرء حياته الدنيا بشهادة أعماله الصالحة التي تدخله برحمة الله لجنّته..

والبعض حُرّموا من العلم بسبب ظروفهم، ويقولون قد كَبُرَ عمرنا وليس لنا القدرة على تلقي المعلومات والفهم والحفظ.. أقول لهؤلاء: العلم ليس له عُمر معيّن، أعرف أناساً قد حفظوا القرآن الكريم كاملاً وهم في عُمر الخمسين والستين عاماً!...

والقراءة توسّع الفكر، فيوجد أناس كثيرون كبارون في السن وكتب التاريخ أسماءهم على الرغم من تلقيهم العلم في سن كبيرة.. فالنابغة الدُّبَيّاني قال الشعر لأول مرة في حياته وهو فوق الستين، والفيلسوف الألماني شوبنهاور فاجأته الشهرة وهو يقترب من السبعين، وأفلاطون لم يبدأ الكتابة إلا في سن الثامنة والأربعين وغيرهم كثير..



كل إنسان ناجح في حياته، يكون في مرحلة ما متعطشاً لكلمات التشجيع والإطراء، فلا بدّ من أن يكون في أسفل هوامشه من يدعمه ويزرع الأمل فيه بأن يتجاوز الصعوبات بثقة، سواء كان هذا الشخص أمّاً أو أباً أو أخاً أو ربما صديقاً..



تشجّع دائماً للأفضل وابذل جهدك للنجاح، وفرّغ جميع طاقتك في عملك، حتى لا ينتابك إحساس الحزن في حال فشلك، فقد فرغت جميع طاقتك.. ولا يكلف الله نفساً إلا وُسْعها.. وحاول مجدداً بجهد أكبر، واستفد من أخطائك السابقة بتصحيحها..



ربما كل إنسان في حياته يكبو في حفرة الفشل مؤقتاً، البعض يُزيل ما تراكم عليه من الأتربة ويخرج من هذه الحفرة مُبتسماً، متحمساً لتجربة جديدة.. يعلم أن الأخطاء هي ضريبة الإتيان في حياة الإنسان الذي يحاول

الصعود إلى قمة النجاح، فيندهش الناس من هذا الإنسان النادر وجوده، فيجعل من فشله بداية جديدة لحياته، حيث يُحوّل فشله إلى نجاح بطريقة مُختلفة، لا ينظر من شرفة الفراغ إلى مَنْ حوله، وإنما يتربّص دائماً الأمل في كل عمل يقوم به..

والبعض الآخر يبقى في قاع الحفرة مُنتظراً من أحد يُساعده في الخروج، ويتّكل على غيره في كل شيء، ويسكن الفشل داخله فيصبح لا يرى في العمل إلا أنه شاقّ وسوف يبيء بالفشل، فيجعل من العمل السهل صعباً، ليس كالإنسان العظيم الذي يرى من العمل الصعب سهلاً سلساً وينظر إلى ما هو أبعد من ذلك..

وفي النهاية كلاهما سقط في الحفرة عينها، لكن الإنسان الأول نظر بوضوح إلى هدفه؛ لأنه أزال جميع الغبار عن منظره، أما الثاني فمُنظره قد تراكم عليه الغبار.. فلم يستطع رؤية ماذا بعد هذا الغبار..

جرب أن تقنع نفسك بأنك سوف تنجح في كل ما تقوم

به ، وسترى نفسك بأنك قد قمتَ بأشياء غير متوقعة
وأحسِنُ الظن بخالقك..



حينما يفشل الإنسان في شيء ما.. يُصبح بداخله حزن
على فشله، ربما بسبب عدم تخطيطه المسبق للموضوع،
أو أنه خطَّط.. ولحكمة من الله فشل، فيحاول أن
يُصارع الألم الذي قد ألمَّ به، فتقل ثقته بنفسه
ويضعف، فيحكم على نفسه بالفشل، ويتناسى
الجواهر والمواهب التي في داخله؛ لحبسه سفينة النجاح
في كهف المستحيل.. فنحن ننظر إلى الفشل بأنه ذلك
الذي يقتل مواهبنا..

لكن هل من المعقول أن كل الناجحين والتميزين الذين
سجَّل التاريخ أسماءهم وقفوا عند أول محطة صادفتهم
من الفشل.. بالتأكيد لا.. فمن لا يفشل لا ينجح، ولا
يجد لذة للنجاح عندما ينجح، والناجحون أولئك الذين
أصرُّوا على النجاح عندما ركبوا سفينة النجاح رغم ما

في البحر من مصاعب وعواصف تحاول أن تجرف بهم بعيداً عن نجاحهم.. عليك أن تجعل من فشلك شمعة تُضيء لك الدرب كي تكون قوياً.. لا أن تبقى في الظلام وتقول: مستحيل!.

ثم من منا لا يفشل!.. ولكن الفرق بيننا هو النهوض بعد الفشل..



تقوّه بكلمات إيجابية في قاموسك بدلاً من أن تتحدث بكلمات سلبية غير لائقة بك، فمثلاً استبدل كلمة « فلان غبي » بقول: « فلان لا يفهم ».. وبدل أن تقول: « أنا أكره هذا الشيء » قل: « أنا لا أحب هذا الشيء ».. سوف ينطلق لسانك بالكلمات المختزنة في قاموس عقلك، وبإذن الله سوف تُصبح إيجابياً، ويكتسب هذا الإيجابية من هم حولك....

ملح الحياة

لا تخلو حياة أي شخص من الهموم والأحزان والمشكلات، فالغني له مشكلاته، والفقير أيضاً، والعامل، والكبير، والصغير، والعاطل عن العمل، هي سنة الله في الحياة بأن يعيش الإنسان في تعب ومشقة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، ليس مهماً نوعية هذه الهموم والمشاكل التي تعترضنا، ما يهم هو نظرتنا لها، هل نحن متفائلون بأقدار الله ومسلمين أمورنا إليه ومستبشرين بعاقبة الصبر؟ أم أننا على الدوام في حيرة من أمرنا، ونتشاءم وندب حظوظنا، وغير محسنين الظن بالله!.



واجه المشكلات في حياتك وكأنها تحدٍّ، ضع حلولاً لها، ولا تتهرَّب منها مهما صغُرَتْ أو عظُمت، فإنَّ

الهروب منها يزيدُها تعقيداً ، وإنها بعد ذلك تصبح
كالكابوس المزعج تطاردك في أحلام يقظتك قبل
منامك ، فكل مشكلة لها حل يكمن ببذرة داخلها
تتمو عندما تريد أنت فقط ، فلا داعي لأن تقلق أبداً ،
لكل مشكلة تواجهها نتعلم منها دروساً لا متناهية من
العبر ، فإن وقعت في مشكلة فانظر إلى جانبها الإيجابي
كيف أنك تعلمت ، وكيف أنك عرفت صديقك من
عدوك ، بعيداً عن الأشياء السلبية التي واجهتك..
وكذلك تذكر كل المشكلات التي مررت بها بعمرِكَ
واحمد الله على زوالها عنك ، وأنها لو عادت يكفيكَ
أنك عرفت كيفية التخلص منها ، واعلم أنه كلما
كثرت مصاعبك منذ صغرك فهي تزيدك لمعاناً وقيمة
وتصقلك أكثر من ذلك الذي لم يواجه أي شيء!..
فكن إيجابياً في تصوُّراتك وحكِّم عقلك على أن
المشاكل ما هي إلا امتحان حلَّ عليك فقط ليختبركَ
ويزيدَ من قوتك.. فاستعن بالله وامضِ.

حدثني عن قلبك 

علمتني الحياة أن الطفل الصغير في أول يوم من مرحلته الدراسية، عندما يحمل حقيبته المدرسية، تكون ثقيلة عليه في بادئ الأمر ويستصعب الطريق، وينهمر بالبكاء..

وعندما يبدأ بالمسير ويتذوق لذة العلم في الحياة، يُصبح المسير سهلاً بعض الشيء، بغض النظر عن الصعوبات التي تواجهه في طريقه، ومثل ذلك الإنسان الذي يحمل همومه وراء ظهره، ويجعل من تراكمها جبلاً يُثقل كاهله، فيجعل من الحياة صعبة في معانيها ويبعث في مفاهيمها من الحب والوفاء والأمل.. ويُحوّلها إلى الهم والغم والدموع التي تتساقط من مُقلتيه.. وبالتالي لا يستطع إكمال المسير في حياته..

فلتقبل على الحياة بتفاؤل ولا نَقم بالتفكير في همومنا، بل نقوم برميها في خزانة اللامبالاة.. لسنا وحدنا من نعانى!.



خلوة

الخلوة مع الله في ظلمة الليل ومن حولك نيام، هو حل لجميع أمورك بإذن الله، فإذا كنت تريد أن تتحقق أمانيك، أو أن تطلب من الله جنّته ومغفرته، أو أنك متعرّض لظلم من شخص فاجلس في غرفة مظلمة، استشعر بأن الله يسمعك ورقيبك، وابتك لله، كن طفلاً في خلوتك، فالطفل إذا أراد شيئاً ذرف الدموع لأجله، ولا يجد راحته إلا عند حصوله على الشيء الذي يُريده.. واطلب حاجتك من الجبار اللطيف، وسلّم أمرك للمولى عز وجل، وأحسن الظن به، فذلك يجعلك أكثر تفاؤلاً وراضياً بما قسمه الله لك من الخير.. واعلم أنه لا يأخذ الله منك شيئاً إلا عوضك خيراً وأفضل منه إذا صبرت وأكثرت من الدعاء، فلا تأسف على مصيبة.. فإنك مأجور من الله، قال تعالى : ﴿سَلَامٌ

حدثني عن قلبك ﴿ ٢٤ ﴾

عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿ ٢٤ ﴾ [الرعد: ٢٤]..
ولا تحزن على أي شيء، فما يصيبك هو من عند رب
رحيم بك..



حدثني عن حال قلبك في الخلوات..

أهو قريب لله مطيع له!.

أم أنه عاصٍ لاؤ!.

كما أن الطاعة لله في الخلوات أجرها عظيم، كذلك
معصيته في الخلوات أمر مُريع، حيث لا يرانا سوى الله،
بعيداً عن الرياء، بعيداً عن أعين الجميع، فنحن أحياناً
لا ندرك ولا نعرف مدى صدقنا مع الله إلا في حال
الخلوات!.

كسر روتين

وهل أصبح الدعاء جارياً بالكتابة على المواقع الاجتماعية فقط، وهو في الواقع قد جفَّ الألسُن من ترديده...!

وما زلتَ تتمنى على الله الأمانى بلا رفع يد أو سجدة رجاء..!

فكرة للتغيير:

في حال كتابتك لدعاء ما في المواقع الاجتماعية، ادعُ الله من قلبك للشخص، وارفع يدك لخالقك، هكذا نكون قد وثّقنا الدعاء، طالما أن الكتابة أصبحت أكثر من الكلام، ويكون التعليق من قلب صادق لله، حتى يقول لك الملك الذي عن يمينك: « ولكَ بالمِثْل .. »



محاولة للتغيير:

اكتب مرة قبل أن تنمُ وصية، حاول تستشعر بأنك في أي وقت قد ترحل عن هذه الدنيا، فرِّغ كل ما في قلبك من حقد وغِلٍّ وحسد، فالدنيا أقصر بكثير من أن نحمل على أحدهم حقداً أو غِلاً، إنَّ لك قبراً يُناديك، وتراباً سيُغطي جسدك يوماً، نعلم كثيراً أن هناك حساباً ثم جنةً وناراً، ولكننا نتناسى أن الموت هو المعبر الأول لهما، حياتك قصيرة، فلا تقضيها بما يُغضب الله، وسامح العاملين لأجل رضا ربك الخالق الوهاب، افرح فالله كريم، وسيكافئك بغفرانك لهم، ويمنحك أجراً..

انهزام قلب

في كثير من الأوقات في حياتنا نشعر بالهزيمة بيننا وبين أنفسنا دون أن يعلم الآخرون بنا.. فحينما نشعر بالخوف نعيش إحساس الهزيمة.. وحينما لا ننجح في دراستنا نشعر بالهزيمة.. وحينما نفقد شخصاً ما نحترمه ويمثّل كل شيء في حياتنا نشعر بالهزيمة.. وحينما تنام وغيرك يصليّ قيام الليل ولا تقوم لتصليّ بجانبه حتماً ستشعر بالهزيمة بينك وبين نفسك عندما تُحاسبها.. وحينما تُشاهد التلفاز وتسمع الأغاني وغيرك يُسبّح الله ويذكره ويُعطّر فمه بقراءة القرآن الكريم.. حتماً ستشعر بالهزيمة.. و.. و..

لكن الهزيمة الحقيقية عندما تموت ولم تُقدّم عملاً صالحاً ويتعظّ بك الناس ويتوقّف عملك ولا ينفعك في قبرك سوى عملك الذي كنتَ تعمله في حياتك.. ما

حدثني عن قلبك 

أخسرها من هزيمة عندما تقف يوم الحساب في الآخرة
بلا عمل وبلا إخلاص للعمل، وغيرك قد قدّم الكثير..

خيال قلب

الخيال نعمة، بعيداً عن الواقع، يستطيع الإنسان أن يعيش في عالم خياله، حيث لا يوجد هناك أحدٌ غيره، ولا يوجد مَنْ يُدخله حياته ويقوم بتغريض عيشه.. عندما يرسمُ عالمه في مخيلته، لا يتذكر جميع الناس وإنما يتذكر فقط من أحبه وشاطره يوماً نفسه، وغرز له عند لُقياه ابتسامة نابعة من القلب، لا ابتسامة مصطنعة، ومن وضع بصمته في أيامه بكل حب، وقد لا تتكرر هذه البصمة..

نحن نعلم أن كل إنسان يُقابله في حياتنا ويؤثر بنا ونؤثر فيه، وبعد ذلك يفرقنا القدر، لا ننساه؛ لأنه ربما فارقنا وهو يحمل جزءاً منا ونحمل نحن جزءاً منه.. نكون قد حملنا جزءاً كبيراً من صفاته، ربما ابتسامته، ضحكته، تفاؤله، أسلوبه عندما يتحدث، أو حتى ربما

وحشته في لحظة ضيق..

نحن نتخيل أشياء كثيرة ربما تكون بعيدة عن الواقع..
نتخيلها لكي نضيف إلى أيامنا سعادة وحتى نكون
سعداء.. لكن هناك أناساً حتى في تخيلاتهم تعساء..



هناك كثير من الأشخاص الذين يرسمون حياتهم في
مخيلتهم كحياة وهمية.. ويكونون أول من يعيشها وأول
من يصدق هذا الوهم المزيف.. وكذلك يكونون أول من
يُصعق بهذا الوهم، ولا يستيقظ منه إلا بصفعة قوية
يكون بعدها قد انتهى كل شيء..

لنحول الخيال إلى واقع بالعمل، وليس بالتمني فقط..!



كثير من الناس من يتفوه أنه سوف يفعل ويفعل.. ولكن
قلة منهم من يترجم أقواله إلى أفعال يثبت بها نفسه
ويُقوي بها دعائم شخصيته، فالصدق ليس بالأقوال
فحسب وإنما أيضاً بالأفعال.

عبور

رضا الناس غاية لا تُدرَك ؛ لذلك ينبغي أن نحصر
ضمائرنَا في نطاق إرضاء الله ثم والدينَا ، وأن نكون
راضين عن أنفسنا ؛ لأنك مهما فعلت في أن تكون أنت
القمة في قلوبهم في إرضائهم فإنك لن تستطيع ؛ لأنه
يوجد صنف من الناس مَنْ لا يُقدِّرُ صنيعك معه ، وعليك
أيضاً أن تحافظ على شخصيتك ، وتتصرف كما تريد
أنت لا كما يريدك غيرك ، إن أردتَ أن تضحك في
الوقت الذي تريده فاضحك ، لا تخشَ منهم في أن
يصفوك بالغباء ، وإن أردتَ أن تبكي فابكِ ، لا تخفَ من
أن يناديك الناس بالحساس ، ولا تمتنع عن المبادرة خشية
أن يقولوا عنك إنك فضولي ، وعبر عن مشاعرك ، ولا
تحبسها خوفاً من أن يرفض الآخرون مشاعرك ، ولا
تخشَ من عرض أفكارك وأحلامك أمام الناس خوفاً

من فقدانهم.. كن حراً..



الإنسان الطيب يرى أن الناس الذين حوله جميعهم طيبون، وكذلك لا يرى فيهم إلا الشيء الحسن، ويتغاضى عن السلبيات، والإنسان السيئ كذلك يرى أن جميع الناس مثله وعلى شاكلته، ودائماً يُفتش عن السلبيات ويتناسى الإيجابيات، وكأنَّ غباراً قد دخل وسط عينيه وأعماه عنها بوضوح.



على الإنسان أن يحسن التقدير على ماذا يندم في هذه الحياة..

هل يندم على حديث مضى، أم على إنسان دخل حياته وغادرها..؟

مما لا شك فيه أن الندم قد يكون على وقت كان فيه قادراً على فعل الخير ولم يفعله.. والبعض من الناس يتسّمون بالمبادرة، فهم يُبادرون إلى فعل الخير دون أن

يُطلب منهم، والبعض يُقيِّده خجله فلا يُبادر في عمل
الخير.. اللهم اجعلنا من المبادرين في فعل الطاعات
والخيرات.



هناك مصاعبُ شتى قد تعترضنا في مسيرة حياتنا، وما
علينا سوى الوقوف بوجهها واجتيازها برميها وراء
أظهرنا، ولا نُطيل التفكير فيها؛ كي لا نقفَ عاجزين
عن الحركة مطلقاً؛ لأن هذه الصعوبات ستكون بمثابة
حاجز يأس يغلق صفحة يومنا عن التفاؤل وشمس الأمل..



«أكثر الخواطر المسطرة هنا قد قمت بكتابتها
والاحتفاظ بها حينما كنتُ في سن الرابعة عشرة، كان
حُلماً بالنسبة لي أن أنشرها في كتاب ذات يوم..».
لا تيأس، فبذرة أحلامك ستنبُت يوماً بقدرة الله لها..

الفهرس

٣	مقدمة
٥	إهداء
٧	آلاء الله
١٥	روحان في جسد
٢٣	أشباه الأصدقاء
٢٤	ذات حلم
٢٩	كاميرا احترافية
٣١	قلوب معطاءة
٣٦	رسائل لا يخيب ردها
٣٨	على شرفة الأمل
٤٥	كسر وجبر
٤٨	مكتظة بالفرح
٥٢	دنيا دوارة

٥٥	لوحات مؤقتة..
٥٧	طُهر قلب
٦٠	ترنيم فقد
٧١	قلوب تنبض بالحب
٧٣	قلوب تبحث عن الحب
٧٩	طيف عابر
٨٦	أزهار الدنيا
٩٠	أمنية أن تنقرض
٩٤	سنرجع يوماً
٩٦	لا شيء يشبهها
٩٩	قلبٌ على قيد الثقة
١٠٣	قلوب لا تشبهنا
١٠٦	القطار الوهمي
١٠٨	كن لنفسك صديقاً
١١١	قوانين غائبة
١١١	ابتسامة قلب



١١٢	صبر وثمرة
١١٤	انتظار طال مجيئه
١١٦	غيرة قلب
١١٨	وفاء في حضرة الغياب
١٢١	مرآة وأمنية
١٢٧	مشاعر لو نستشعرها!.
١٣٠	غيمة وغيث
١٣٧	ملح الحياة
١٤٠	خلوة
١٤٢	كسر روتين
١٤٤	انهزام قلب
١٤٦	خيال قلب
١٤٨	عبور

السيرة الذاتية للكاتبة

آلاء صفوان الدهنة.

من مواليد ١٩٩٤/٧/٢٨م..

طالبة جامعية في جامعة طيبة، بيولوجيا عامة.

من سورية مدينة حماة، ومقيمة في المدينة المنورة، أديبة

وداعية في مجال العمل، وناشطة تطوعية، مُبتكرة

ومخترعة وباحثة..

الهوايات: الكتابة والقراءة والرسم والتطريز..

قامت بتأليف: «معالم في دروبي» في الرابعة عشرة من

عمرها.

النشاطات: صدر لها كتاب: «ثرثرة صامته»..

عضوة تنفيذية في فريق «تميزي تطوعي» في المدينة

المنورة.

لها العديد من الابتكارات..

حاصلة على المركز الأول في الأولمبياد العلمي المقام في المدينة المنورة لعام «٢٠١١م» في ابتكار بعنوان: «وداعاً للنمل في منزلك».

وحصلت على المركز الأول على مستوى المملكة العربية السعودية في الأولمبياد العلمي في مسار تطبيق عملي لعام «٢٠١٢م» في تطوير ابتكارها «طارد النمل الطبيعي». حصلت على العديد من الجوائز في مسابقة الأمير نايف رحمه الله لحفظ الحديث النبوي بالمرتبة الأولى مع الشرف.. وعلى العديد من الجوائز في حفظ أجزاء من القرآن الكريم..

وحصلت على المركزين الثاني والثالث في الملتقى التحضيري للمؤتمر العلمي الخامس في مسار الابتكارات في جامعة طيبة بابتكار «طارد الحشرات»، وابتكار «المرهم الفعال لعلاج البشرة»..

 Instagram : successful_reading